الفصـــــل الثـــــالـــث

العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في التفوق الدراسي .

أولاً : العـــوامل الاجتمـــاعيـــة المـــؤثـــرة فـــي التفـــوق الدراسي :

- المستوى التعليمي للوالدين .
- ترتيب الطالب داخل الأسرة .
- غياب أحد الوالدين (بنية الأسرة) .
- بـــيـــئـــــة الطـــــالـــــب .

ثانياً : العـــوامل الاقتصاديـــة المـــؤثـــرة فـــي التفـــوق الدراسي :

- دخـــــل الأســـــرة .
- حجـــــم الأســـــرة .
- المستوى المهني للوالدين .

obeikandi.com

الفصل الثالث

العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في التفوق الدراسي

أجريت العديد من البحوث والدراسات في مجال التفوق الدراسي ، وأغلبها حاولت أن تُرجع هذا التفوق إلى الطالب وسماته الشخصية وقدراته العقلية والقليل منها أشار إلى البيئة التى تحيط به ، وركزوا في ذلك على البيئة المدرسية ، غافلين عن تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية التى يعيش فيها الطالب ويكتسب سلوكه فيها من خلال تفاعله مع الآخرين والذي قد ينعكس على تفوقه الدراسي .

فالمجال الحيوي خارج المدرسة له دور هام في التفوق الدراسي ولكن بطريقة غير مباشرة فالظروف العائلية ومدي استقرار الجو العائلي بين الوالدين والأبناء ومستوي الأسرة الاجتماعي والاقتصادي يلعب دوراً كبيراً في رفع مستوي التحصيل الدراسي.(١)

وتعتبر الأسرة المؤسسة الأولي التى توفر الرعاية والعناية والتشجيع للطفل منذ ولادته وحتى يعتمد على نفسه في اتخاذ القرارات ، ومع أسبقيه الأسرة في الرعاية ، فإنها أكثر الخلايا الاجتماعية التى يتفاعل معها الفرد وتؤثر فيه ، لما نتميز به الرعاية الأسرية من الشمول والعمق والدف والامتداد الزمني والنظرة الحانية. (٢)

وتتعدد الوظائف العامة التى تقوم بها الأسرة فهي وظائف بيلوجيه ، ونفسيه ، وثقافية ، وأخلاقية ، وتربوية ، وتتأثر تلك الوظائف بالعديد من العوامل أهمها المستوي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة فالمستوي الاجتماعي يؤثر على دور الأسرة كنمط ثقافي فالأسرة التى يكون مستوها الاجتماعي منخفض تكون فقيرة في التراث الاجتماعي المميز للأسرة مما تجعل الأسرة تنتج أطفالاً محرومين وكذلك فإن المستوي الاقتصادي يؤثر على أداء الأسرة لوظائفها المختلفة كالرعاية العقلية والتعليمية. (٣)

---

(١) رمزية الغريب : **التقويم والقياس والنفس والتربوي**، مرجع سابق ، ص٢

(٢) أحمد حسن حنورة : " وسائل اكتشاف المواهب الأدبية والظروف المساعدة على تنميتها " مرجع سابق ، ص ٥٤ .

(٣) عبد المنعم محمد حسين : **الأسرة ومنهجاً التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير**، القاهرة مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٥ ، ص ٤٠،٤٢ .

ويـــرجع اهـــتمام الباحثيـــن بدراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في التحصـــيل الدراسي في الآونة الأخيرة إلى حدوث تغيرات كبيرة في أنماط المعيشة وبنية الأسرة في العصر الحديث .

ويـــرجع التغير في أنماط الأسرة إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجـــية الـــتى تؤثـــر على المجتمع المصري في الوقت الحاضر ونظراً لأن هذه التغـــيرات متســـارعة ومتداخلة وهذا يلقي على الأسرة مسئولية كبري نحو مواجهة تلك التغيرات المتسارعة والتى تمثل في هذا العصر تحديات كبري تواجه الأسرة في العصر الحاضر.

ولا تـــتأثر الأسرة بهذه التغيرات من حيث وظائفها فقط إنما يتغير نمط العلاقات بيـــن أفـــرادها وتوزيعهـــا لدخلهـــا وتطلعاتهـــا ونظر تها للحياة تبعا لتلك التغيرات التى تواجهها[١].

كما تتأثر الأسرة بهذه التغيرات الحادثة في المجتمع يتأثر المجتمع أيضا بالتغيرات الـــتى تحدث داخل الأسرة ، وتفسر إحدى الدراسات [٢] هذه العلاقة المتبادلة باعتبار أن الأســـرة هـــي الوحدة الأساسية التى يقوم عليها هيكل المجتمع وعلى الصورة التى تكون علـــيها الأسرة من القوة أو الضعف يكون المجتمع ، كما تعكس الأسرة التغير الاجتماعي الحـــادث فـــي المجتمع وذلك عندما تتبني مجموعة من الأسر شيئا جديداً (تكنولوجي أو إيديولوجـــي) فأنه بمجرد ظهور فائدة هذا الشئ تتبناه بالتدريج الأسر الأخرى حتى يشمل المجتمع بأسره .

والتغـــيرات الاجتماعـــية والاقتصادية التى حدثت في الأسرة الحديثة قد تكون لها مظاهر إيجابية مثل "**رفاهية الأسرة** " وهي مظهر مادي يمكن قياسه من خلال: [٣] مستوي الحـــي الـــذي تعيش فيه الأسرة ، ونوع السكن ، وعدد وتوزيع الحجرات فيه ، والوسائل العصـــرية التى تستخدمها الأسرة في المعيشة وكذلك " **تحديث الأسرة** " وهو مظهر غير

---

(١) سميرة أحمد السيد : علم اجتماع التربية ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٣ ، ط١ ، ص٧٠ .

(٢) أحمد يحي عبد الحميد : **الأسرة والبيئة** ، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨ ،

(٣) محمود عبد القادر : " التعليم والحراك المهني وعلاقته بالتغير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة المصرية خلال ربع قرن – دراسة امبيريقية للأسرة الحضرية " مجلة التربية ، جامعة الأزهر، العدد الثامن ، السنة الخامسة ، ديسمبر ١٩٨٧، ص ١٠ .

مـــادي يمكن إدراكه عن طريق طبيعة العلاقات السائدة بين الزوجين وبينهما وبين الأبناء ودرجة تعليم المرآة وخروجها للعمل .

وقد يكون لهذه التغيرات مظاهر سلبية مثل: [١] إضعاف تماسك الأسرة والإحاطة بأنماطهـــا الثابـــتة وكذلـــك افتقار الأسرة إلى قوة التماسك والتعاون بين أفرادها والحاجة المتزايدة إلى موارد مادية إضافية .

فنتيجة للتغيرات الاجتماعية التى حدثت في المجتمع في الفترة الأخيرة أصبح هناك تغير في الدور الذي تقوم به الأسرة تجاه تعليم أبنائها، ومن أهم التغيرات الاجتماعية التي مرت بها الأسرة المصرية في العصر الحالي دخول المرأة ميدان العمل وكسب الرزق ، ولم يعد ذلك واجبا على الزوج وحده ، كما أن مسئولية تربية الأولاد وتعليمهم لم تعد من اختصاص الزوجة فقط ، وأصبح من الضروري أن يخصص الأب قدرا أكبر من الوقت لأولاده فيأخذهم إلى أماكن الترفيه ، كما أصبح اجتماع الزوج بالزوجة أكبر مما زاد من احتمالات اختلاف وجهات النظر والتصادم ، فكثير من النساء يقمن بالتعبير عن آرائهن وخاصة في تربية الأبناء وتعليمهم واختيار حياتهم الاجتماعية[٢] . وكل ذلك ينعكس أثره على الأبناء وتعليمهم ومدى تقدمهم الدراسي .

وفـــي هذا المجال تؤكد إحدى الدراسات[٣] على الدور الفعال الذي تقوم به الأسرة في تعليم أبناءها حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة الأبناء في الواجبات المنزلية وفهم الدروس فالوالدان هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة ، والدليل على ذلـــك أن الآباء اليوم يقضون وقتاً أطول في مساعدة أبنائهم في استذكار دروسهم وخاصة فـــي الفئات المتوسطة والعليا حيث اتيح للآباء فرصة قضاء سنوات طويلة في تلقي العلم مما جعل مستوي تعليم الوالدين أثر كبير في التحصيل الدراسي للأبناء .

كما أثرت التغيرات الاقتصادية التي حدثت في المجتمع المصري – استجابة للتغيرات الاقتصادية العالمية – على اتجاهات الأسرة المصرية نحو الأبناء ، فازداد اهتمام الأسرة المصرية – على مستوى الطبقات المختلفة – بمستقبل الأبناء وتربيتهم تربية حسنة وتعليمهم

---

(١) إقـبال محمـد بشـير ، وآخـرون : **ديناميكـية العلاقات الأسرية . دراسة عن الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة**، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ب.ت . ، ص ٢٠ .

(٢) منى الصواف ، قتيبة الحلبي : **الصحة النفسية للمرأة العربية** ، الإسكندرية ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ط١ ، ٢٠٠١ ، ص ٥٦ .

(٣) سناء الخولي : **الأسرة والحياة العائلية**، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩ ، ص ٢٨٧ .

تعليما جيداً في ظل الظروف الاقتصادية التي يمر المجتمع المصري والتي تتمثل في ارتفاع معدلات التضخم وغلاء الأسعار وارتفاع الضرائب في مقابل ثبات المرتبات وخاصة في قطاع الأعمال الحكومية والعامة . (١)

ونظـــرا لأهمية دور الأسرة – في ظل هذه التغيرات – وأثر هذا الدور على أداء الطالـــب في المدرسة أشارت العديد من الدراسات إلى ضرورة اهتمام الأسرة بمشكلات الأبـــناء فـــي المراحل العمرية المختلفة حتى يمكن علاج هذه المشكلات ودفع الأبناء إلى تحقيق المزيد من التفوق .

وقد يكون هناك العديد من العوامل الأسرية التى تؤثر في تحصيل الطالب الدراسي ومعظمهـــا مـــتعارف عليه في المجال التربوي إلا إنه من المهم التعرف على أكثر هذه العوامـــل تأثـــيراً بمـــا يتناسب مع ظروف المجتمع المصري حتى يمكن توفير الظروف المناسبة لتحقيق مزيد من التفوق وتنميته ومحاولة التصدي للمعوقات المختلفة التى تحول دون حدوثه أو تؤدي إلى كفه.

وتؤكـــد العديـــد مـــن الدراســـات التي أجريت في هذا المجال على أهمية دراسة المستوي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في مجال البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية فقد أشارت إحدى الدراسات(٢) ، إلى أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ينعكس على الفرد من خلال أنماط سلوكية يتمثلها الفرد وتحدد بدورها تفكيره، وتوجه استجاباته .

ومن ناحية أخري فدراسة الوضع الاجتماعي والاقتصادي للطلاب ومدى انعكاس ذلـــك علـــى نوعـــية العلاقات المتبادلة بين المدرسة و الأسرة خاصة بعد أن تعقدت هذه العلاقـــة ، وتعـــدد أزمـــات كل من المدرسة والمؤسسات التربوية والتعليمية في الوقت الحاضر، وأيضا الأزمات التى تواجه الأسر الحضرية في المجتمعات المتقدمة أو النامية يلقـــي الضـــوء علـــى توعية العلاقات المتبادلة بين الطالب والأسرة والمدرسة والمجتمع المحلـــي والـــتى لا يمكن فهمها بدون تحليل الواقع الفعلي التى تظهر فيه ، وتكشف عن نوعـــية المشكلات الواقعية التى تواجه المدرسة كمؤسسة اجتماعية وتؤثر وتتأثر بالوسط الأسري ونوعية الطلاب. (٣)

---

(١) محمد الجوهري : **علم الاجتماع الريفي والحضري** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٧ ، ص ١٢٩ .
(٢) عبد السلام عبد الغفار : **التفوق العقلي والابتكار**، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٧، ص ٩٢.
(٣) عبد الله محمد عبد الرحمن : **علم اجتماع المدرسة**، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ٢٠٠١م، ص ٢٨٤

ولذلك من الصعب تجاهل أثر المستوي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على مستقبل الطالب ومدي الرعاية التى يحظى بها في تعليمه . فالأسرة بمستوها الاجتماعي والاقتصادي ونظرتها للحياة وفلسفتها الاجتماعية وتطلعاتها تحدد فرص الأبناء لتحقيق مطالب النمو المعرفي من خلال تقديمها للمثيرات والوسائل التى تؤدي إلى الاستمرار والتقدم والتفوق الدراسي أو تحول دون هذا التقدم. (١)

فكلما ارتفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة كلما حدث تأكيد على الجوانب المعنوية باعتبارها مدخلات أساسية للحياة الجيدة، وذلك لأن إشباع الجوانب الاقتصادية أو المادية يكون قد تم تأمينه بدرجة أو بأخرى فتزداد درجة الوعي العام بمشكلات المجتمع والقدرة على النقد وتقييم الأمور بشكل أكثر موضوعية ويرتبط ذلك بتعليم الأبناء فتزداد نسبة القلق بالنسبة مستقبل الأبناء وتربيتهم وتعليمهم فيكون الآباء أكثر حرصا على نجاح الأبناء في حياتهم العملية(٢) . والذي يتحقق لهم من خلال نوعية التعليم الحاصلين عليها ، ومدى اهتمام الأسرة بهذا التعليم .

كما أن الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع تتيح قدرا أكبر من الاستقلال لأبنائها بما يساعدهم على تنبيه قدراتهم ، كما تتيح العديد من الفرص للاعتماد على النفس بالإضافة إلى الامكانات الثقافية والتربوية التي تزود الأبناء أكثر بالمعارف التي قد تساعده على سرعة الفهم والتحصيل وتحقيق التفوق (٣)

وغالبا ما يرتفع مستوى الوعي والثقافة لدى الأسر التي تنتمي إلى مستويات اجتماعية واقتصادية عالية ، بما يمكنها من توفير الظروف الملائمة لتنمية قدرات الأبناء من خلال السماح لهما بممارسة الهوايات ، وإتاحة الفرص الكافية للمشاركة في الأنشطة المختلفة التي تشبع حاجاتهم للمعرفة والإطلاع(٤) .

وأشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين مستوي التحصيل العلمي والإنجاز والتقدم في المراحل التعليمية والوضع الاجتماعي للأسرة ككل حيث أن التحصيل

---

(1) Henry Lindgren , **Educational Psychology in the classroom, six.** , Oxford : Oxford University press , 1980, p.p146- 148 .

(٢) محمد الجوهري : **علم الاجتماع الريفي والحضري** ، مرجع سابق ، ص ١١٤

(٣) محمود عبد الحليم منسي : **التعليم الأساسي وإبداع التلاميذ** ، الإسكندرية دار لمعرفة الجامعية١٩٩٦ ، ط١ ، ص ٩٢

(٤) زنيب محمود شقير : **رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين** ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

الدراسي للطلبة ، ينتج عن الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للطالب ومقدرته ومجهوده وليس نتيجة لنوعية التعليم في الفصل الدراسي فقط.

ولقد اختلف الباحثون فيما بينهم في تحديد المستوي الاجتماعي والاقتصادي للأسر التى ينتمي إليها المتفوقين ، ولقد أكدت بعض الدراسات البعض على أن معظم المتفوقين ينتمون إلى مستويات مرتفعة اجتماعياً واقتصادياً .

وفُسر ذلك على أساس [١] أن المناخ الأسري يؤثر في تكوين الشخصية العلمية للأبناء وكذلك الحال بالنسبة للحالة الاقتصادية التى تمكن من توفير الإمكانيات الضرورية لعمليات التفوق الدراسي وبالتالي يصدق هذا على المكانة الاجتماعية العالية للأسرة .

كما أشارات إحدى الدراسات إلى أن: [٢] آباء المتفوقين يعملون في مهن راقيه رفيعة ويحتلون مراكز اقتصادية مرموقة ، فهم يؤمنون لهم ما يكفل تنشيط ذكائهم باستمرار ، ويهيئون لأبنائهم الفرص المناسبة لاكتساب خبرات جديدة ويؤكدون على أهمية التحصيل والإنتاج العلمي لهم ويكافئونهم عليه.

وقد أشارت إحدى الدراسات [٣] في نتائجها إلى : إن الأسر ذات المستويات الاقتصادية الاجتماعية الأعلى أكثر توجيها لأبنائها المراهقين نحو التحصيل الدراسي والإنجاز وتجاه النواحي العقلية الثقافية ، والترويحية الإيجابية من الأسر ذات المستويات الدنيا والمتوسطة من حيث المستوي الاقتصادي والاجتماعي.

أما الأسر التى تنتمي إلى الطبقة المتوسطة فهذه الأسر تستخدم أساليب الإثابه والحب والتقدير في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها وتكون أكثر مرونة في غرس العادات والقيم ونادراً ما تستخدم العقاب البدني ، وتخطط للمستقبل في سن مبكر ، ويتميز الأبناء فيها بالطلاقة اللغوية ، وحسن استخدام اللغة في التعبير عن النفس والاتصال ، كما تؤكد هذه الأسر على الاستقلالية والاعتماد على النفس والسعي للنجاح وتقديره وهذا بدوره يساعد على النجاح المدرسي. [٤]

---

(١) مدحت عبد الحميد عبد اللطيف : **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩،ص ١٢١.

(٢) عبد الرحمن سيد سليمان ، صفاء غازي أحمد : **المتفوقون عقلياً : خصائصهم اكتشافهم- تربيتهم – مشكلاتهم**، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

(٣) سامية محمد طه : " دراسة مقارنة للمناخ الأسري العصابين والأسوياء من طلاب المرحلة الثانوية " رسالة ماجستير غير منشورة : ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٧ .

(4) Saarane Boocock : **Introduction to the Sociology of learning** , California : University of Southern California press , 1972, P.36

هـذا علـى عكس الوضع في الأسر التى تنتمي إلى مستوي اجتماعي واقتصادي مـنخفض ينعكس على تعليم الأبناء ، ففي ظل هذه الأسر قد لا تتعاظم قيمة العلم والتعليم لدي الوالدين في بعض هذه الأسر مع عدم الوعي بأهمية والاقتناع بعدم جدواه الاقتصادية بالنسبة لتحسين الوضع الراهن للأسرة ، وعجز الوالدين بحكم تدني مستواهما التعليمي- عن متابعة التقدم الدراسي للأبناء ومساعدتهم في العملية التعليمية. (١)

وفـي هـذه الحالـة قـد تكون الظروف الأسرية للطلاب من الناحية الاجتماعية والاقتصـادية حـائلا لانطلاق مواهبهم ، وعاملاً من عوامل تبديد قدراتهم عندما تعجز أسرهم عن سد مطالب حياتهم الضرورية فضلا عن التعليمية. فقد تكون الموهبة كامنة لا تتكشـف لعدم إتاحة الفرصة لظهورها بل أن الظروف الاجتماعية والبيئية قد تعمل على طمـس هـذه الموهـبة أو سـوء توجيهها ضد خير المجتمع وصالحه. فبعض الطلاب المتفوقيـن قد توأد مواهبهم مبكراً في البيئات الفقيرة اقتصادياً وثقافياً في الوقت الذي تجد فـيه بعض المواهب المتوسطة لدي بعض الطلاب ذوي المستويات الاقتصادية المرتفعة دعماً وتشجيعاً يساعد على الظهور .

وممـا يؤكد ما سبق ، وجود متفوقين رغم كونهم من طبقات اجتماعية فقيرة إلى جانـب وجود طلاب متأخرين دراسياً ومن طبقات اجتماعية مرتفعة. فالعلاقة بين الطبقة الاجتماعـية والـتفوق الدراسـي علاقة معقدة تتدخل فيها متغيرات عديدة . ولذلك تهتم الدراسـة الحالـية بتحلـيل العلاقة بين المستوي الاجتماعي والاقتصادي لأسر الطلاب والـتفوق الدراسـي لديهم بغرض الكشف عن هذا المستوي ومدى انعكاساته على تفوق الطلاب الدراسي .

ولقد تعددت محاولات الباحثين لتقدير المستوي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية معتمدين على عدة متغيرات منها : مستوي تعليم الوالدين ومهنة الوالد ، والدخل الشهري للأسرة ، ومستوي الحي السكنى .

فأشـار البعض إلى أن المستوي الاجتماعي هو الذي يحدد وضع الفرد من خلال المهنة ، والمستوي التعليمي ، والحالة السكنية. (٢)

---

(١) عبد المطلب أمين القريطي: **في الصحة النفسية**، مرجع سابق، ص ٦٤ .

(٢) مدحت عبد الحميد عبد اللطيف : **الصحة النفسية والتفوق الدراسي** ، مرجع سابق ، ص١٦٢ .

وتـرجع أهمية متغير الطبقة الاجتماعية لكونه يحدد سلوك الفرد حيث تتباين القيم الثقافـية والعادات والتقاليد وأساليب التربية من مستوي اجتماعي لآخر ، وبالتالي يختلف أفراد كل مستوي اجتماعي في نظرهم للتعليم ومدي أهميته مما ينعكس أثره على التفوق الدراسي. (١)

فالمسـتوي الاقتصـادي هـو المستوي الذي يحدد وضع الفرد من خلال الدخل الشـهري ، والموقـف المالي ، والممتلكات المنزلية وكيفية قضاء وقت الفراغ والسياحة المفضلة. (٢)

كمـا يتحدد المستوي الاقتصادي من خلال حجم الإنفاق على أفراد الأسر ومن ثم مقدرتهـا علـى تلبية حاجات هؤلاء الأفراد ، ومدي وفرة المصادر والوسائل والأدوات المقروءة والمسموعة والمرئية المتعددة في البيئة الأسرية. (٣)

وعمومـاً فمتغـيرات المستوي الاجتماعي والاقتصادي متداخلة ولا يمكن فصلها وبينها علاقات متبادلة أشارت إليها العديد من الدراسات.

ومـن مظاهر هذا التداخل ما أشارت إليه دراسة أعدت في هذا المجال (٤) إلى أن حجـم الأسـر في حد ذاته لا يعتبر دلاله على المستوي الاقتصادي للأسرة إلا إذا ارتبط بمسـتوي الدخـل الشـهري وكذلك المسكن المتسع لا يعتبر دليلاً على إمكانيات الأسرة الاقتصـادية فـي الـريف لأن المساكن في الريف غالباً ما تكون رخيصة الإيجار . كما يلاحـظ أن مدي توافر الوسائل والأدوات التى تنمي التفوق ترتبط بالمستوي الاقتصادي للأسرة (الدخل).

وأكـدت دراسـة أخرى (٥) على أنه توجد علاقات متبادلة بين متغيرات المستوي الاجتماعـي والاقتصـادي علـى المتفوقات دراسياً فأشارت إلى أن دخل الأسرة يرتبط

---

(١) سـناء محمد سليمان : " أساليب المعاملة الوالدية المرتبطة بالتحصيل في علاقتها بدافع الإنجاز والتحصيل المدرسي لدي شرائح اجتماعية ثقافية مختلفة من الجنسين بالمدرسة الابتدائية " مرجع سابق، المجلد الثالث ، ص ١٧١٤ .

(٢) مدحت عبد الحميد عبد اللطيف : **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، مرجع سابق ، ص ١٦٣ .

(٣) عبد المطلب القريطي : **في الصحة النفسية " القاهرة** ، مرجع سابق ، ص ٤٦١.

(٤) مصـطفي عبد الرحمن درويش :" الخلفية الاقتصادية-الاجتماعية لطلبة كليات التربية الحاصلين على مكافآت التفوق العلمي في الثانوية العامة ، دراسة ميدانية صحيفة التربية ، السنة الثامنة والعشرون العدد الأول ،فبراير ١٩٧٦ .

(٥) هالـة فاروق أحمد الخريبي : " التوافق النفسي والاجتماعي للطالبات المتفوقات دراسياً في المرحلة الثانوية " رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، ١٩٩٣.

بوظـيفة كل من الأم والأب ، ومستوي تعليم الأم يرتبط عكسياً بعدد أفراد الأسرة . وفي دراسـة أخـر[١] أشارت إلى العلاقة بين دخل الأسرة ونوعية المسكن الذي تقييم فيه هذه الأسرة.

والدراسة الحالية تتناول المستوي الاجتماعي لأسر المتفوقين دراسياً من خلال عدة متغـيرات هي : المستوي التعليمي للوالدين، وترتيب الطفل داخل الأسرة ، وغياب أحد الوالدين، وبيئة الطالب.

أمـا العوامـل الاقتصـادية فيتم تناولها من خلال : دخل الأسرة ، ونوعية عمل الوالدين ، وحجم الأسرة .

أولا " العوامل الاجتماعية المؤثرة في التفوق الدراسي :

ترتبط العوامل الاجتماعية المؤثرة في التفوق الدراسي بالعديد من التغيرات والتي تعكس المستوى الاجتماعي لأسرة الطالب ومن أهم هذه المتغيرات :

١) المستوي التعليمي للوالدين :

تعد اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء من العوامل التى تؤثر في عملية تفوق الأبناء ونجاحهم ، ويتحدد ذلك بطبيعة تلك الاتجاهات حيث أثبتت الكثير من الدراسات[٢] التى أجريت في هذا المجال ارتباط تفوق الأبناء باتجاهات الوالدين الإيجابية.

وتشـير إحـدى الدراسات إلى[٣] أهمية هذه الاتجاهات من خلال مستوي طموح الوالدين فيما يتعلق بمستقبل أبنائهم يتباين من أسرة إلى أخرى ،طبقاً لعوامل متعددة منها : اتجاهات الوالدين إزاء ما يمكن أن يتعلمه الأبناء ويكتسبونه من خبرات .

يعتـبر المسـتوي التعليمـي للوالديـن من أقوي المؤشرات الدالة على المستوي الاجتماعـي لهمـا فهو يساعد على اكتساب معارف ومهارات قد يكون لها دور فعال في تعديل اتجاهاتها نحو تنشئة الأبناء . كما إنه يؤثر على شعور الوالدين بكفاءتهم عن القيام بأدوارهم وينعكس بالتالي على اتجاهاتهم نحو الأبناء .

---

(١) خليل ميخائيل معوض : **قدرات وسمات الموهوبين**، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي : ١٩٨٤.

(٢) مدحت عبد الحميد عبد اللطيف : **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

(٣) عـبد المطلـب القريطـي : **المتفوقون عقلياً مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية ودور الخدمات النفسية في رعايتهم**، مجلة رسالة الخليج العربي ، ٢٨٤، السنة التاسعة ، ١٩٨٩، ص ٤٠ .

وقـد حاولـت العديد من الكتابات في مجال التربية تعريف مستوي التعليم فعُرف على أنه: (١)

"هدف أو غرض أو معيار للتعليم يعبر عنه إما عددياً كمتوسط إحصائي أو فلسفياً كنموذج لما يمكن أن يعد ممتازاً ، وأحياناً يعرف بأنه " أي معيار تقاس به الأشياء" .

كما عُرّف مستوى تعليم الوالدين في دراسة أخرى بأنه: (٢)

" يقصد به درجة التعليم الذي حصل عليه كل من الزوجين ويمكن ترتيبه في سلم متدرج من الأمية إلى أقصى الدرجات العلمية العالية " .

وقـد اتفقت معظم الدراسات التى أعدت في هذا المجال أن مستوي تعليم الوالدين فـي الأسـرة يمكـن تقسيمه إلى ثلاث مستويات أساسية وهي : مستوي تعليم مرتفع ، ومستوي تعليم متوسط ، ومستوي تعليم منخفض.

فالأسر التى يتمتع فيها الآباء بمستوى تعليمي مرتفع يكون لديهم القدرة على تأمين مـا يكفـل تنشيط ذكاء أبنائهم باستمرار،ويهيئون لهم الفرص المناسبة لاكتساب خبرات جديدة ، ويؤكدون على أهمية التحصيل والإنتاج العلمي ويكافئونه، فهي أسر تهتم بالتربية والتعليم وتقدرها وبالتالي يقرون لأبنائهم تعليماً منظماً يصلون إلى أعلى درجة فيه. (٣)

كمـا يساعد مستوي تعليم الوالدين المرتفع على إظهار قدرات الأبناء ، كما يلعب دوراً في توظيف خبرات الآباء ويكسبهم درجة من الوعي والاستبصار بقدرات أبنائهم ، ممـا يعطـي هـؤلاء الأبناء الفرص المناسبة للتعبير عما لديهم من قدرات ويمكنهم من المتابعة الواعية لهذه القدرات والعمل على تنميتها من خلال ما يقدمونه من أساليب توجيه وإرشاد مناسبين. (٤)

ويـتوافر نموذج القدوة عندما يرتفع المستوي التعليمي للوالدين في محيط الأسرة وتوافر القدوة له أهمية كبير حيث يتوحدون معه ويشجعهم علـى المـواصـلة ونمـو

---

(1) Carter V.Good : **Dictionary of Education**"New York Mc Grow – Hill Book CO.,1959, P520 .

(٢) محمـود عبد القادر : " التعليم والحراك المهني وعلاقته بالتغير الاجتماعي الذي طرا على الأسرة المصرية ، خلال ربع قرن – دراسة امبيريقية للأسرة الحضرية " مرجع سابق ، ص ١٧.

(٣) عبد الرحمن سيد سليمان ، صفاء غازي أحمد : **المتفوقون عقلياً خصائصهم اكتشافهم تربيتهم مشكلاتهم** ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

(4) Freeman , J : **Gifted children growing** , New Hampihire: Cassell Heineman , 1991.P 28 .

استعداداتهم وعلى تحمل تبعات تفوقهم [١].

كمـــا يـــنعكس مستوي تعليم الوالدين على المناقشات مع الأبناء وتزويدهم بالمواد الثقافية والمعرفية المختلفة. [٢]

أما الأسر التي تنتمي إلى مستوي تعليمي متوسط تظهر درجة عالية من القلق على مســتقبل الأبناء والذي يدفعهم إلى الضغط على الأبناء لكي يحققوا أعلى مستوي تعليمي ممكن أملاً في تحقيق الأمن الاقتصادي والحراك الاجتماعي .

ويُفســـر ذلـــك بـــأن الآباء يتطلعون لا شعوريا إلى أبناؤهم كوسيلة لتحقيق ما لم يســـتطيع تحقيقه الآباء أنفسهم ، وبالتالي يدفعون أبناءهم إلى التعليم بإصرار ورغبة منهم في أن يعوضوا لهم ما فاتهم من فرص التعليم حيث أنهم لم يصلوا إلى المستوي التعليمي الذي كانوا يرغبون فيه. [٣]

ويخـــتلف الأمـــر في الأسر ذات المستوي التعليمي المنخفض حيث الاتجاه نحو المدرســـة والتعلـــيم يكون محايداً أو سلبياً كما إنهم يظهرون اهتماما أقل بالأداء المتميز لأبنائهم. [٤]

وهـــذه الأســـر لا يتوافر لديها الوعي الكامل بالدور الذي يجب أن يقوم به الأبناء لتحقيق التفوق الدراسي وقد يكون ذلك راجعاً إلى إخفاق الآباء في الدراسة مما يؤدي إلى إهمـــالهم لأبـــنائهم وعدم الاهتمام بتوجيههم للعمل المدرسي والتفوق فيه أو إلى المشكلات الاقتصادية للأسرة وغيرها .

وقد تعرضت العديد من الدراسات والبحوث التربوية للعلاقة بين المستوي التعليمي للوالدين والتفوق الدراسي:

فأثبتت دراسة [٥] اهتمت بالقدرات العقلية للموهوبين أن : المستوى التعليمي لآباء النابغين والمبتكرين والأذكياء أعلى من مستوى آباء الطلاب العاديين .

---

(١) عبد المطلب القريطي : **المتفوقون عقلياً مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية ودور الخدمات النفسية في رعايته** ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

(2) Freeman , J :" Gifted children growing " Op.cit. P .93 .

(٣) خليل ميخائيل معوض : **قدرات وسمات الموهوبين**، مرجع سابق ، ص ٤٣٥.

(4) Paula Allen , Meares : **Social work services in New Jersey** , Prentice Hall, Inc., 1986,P . 9.

(٥) خليل ميخائيل معوض : المرجع السابق ، ص ٣٢٩.

و دراسة[١] أخرى أكدت على أن تعليم الوالدين يؤثر على مستوي تحصيل أبنائهم وكذلك بالنسبة لتعليم أحد الوالدين أي أن مستوى التعليم سواء كان بالنسبة للأم أو الأب يؤثر على معدل التحصيل لأبنائهم .

وأشارت أحدى الدراسات[٢] إلى أنه كلما ارتفع المستوي الاجتماعي والثقافي المتمثل في درجة تعليم الوالدين كلما اتبع الوالدين أساليب رشيدة وإيجابية في المواقف المرتبطة بالمذاكرة والدراسة مما يؤدي إلى ارتفاع مستوي الأبناء الدراسي .

وتوصلت إحدى الدراسات إلى[٣] أن الحالة التعليمية للوالدين لها تأثير واضح على دافعية الإنجاز لدي الطلاب المتفوقين .

وفي دراسة[٤] أجريت في البيئة الأمريكية حاولت تحديد العوامل التى تساهم في التحصيل الدراسي المرتفع من خلال خلفية العائلة وبنيتها، توصلت إلى أن أهم العوامل التى تساهم في التحصيل الدراسي بالنسبة لخلفية العائلة : عامل تعليم الوالدين.

ومن الجدير بالذكر أنه لا يمكن إغفال مستوي تعليم الأم وعلاقته بالتفوق الدراسي حيث يقع العب الكبر على الأم في مساعدة الأبناء ومتابعتهم دراسياً وخاصة في ظل التغيرات التى طرأت على الجو المدرسي العام .

إن ظهور مشكلات العلاقة السلبية بين المدرسة والأسرة ، والمدرسة والمجتمع من ناحية أخرى ، قد يرجع إلى تقلص الأدوار الوظيفة للمدرسة ، وقلة ساعات التدريس وتزايد مشكلة الدروس الخصوصية ، وصعوبة مواكبة الطلاب لشرح المعلمين وزيادة معدلات المنافسة وارتفاع المجاميع الدراسية للالتحاق بكليات القمة ، بالإضافة إلى اضمحلال النواحي الأخلاقية والاجتماعية مما يستوجب مستوي تعليمي للأم يلازم هذه

---

(١) سهير محمد دياب : " أثر المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين على المستوى التحصيلي لأبنائهم في الصف السادس بمرحلة التعليم الأساسي ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .

(٢) سناء محمد سليمان : " أساليب المعاملة الوالدية المرتبطة بالتحصيل في علاقتها بدافع الإنجاز والتحصيل المدرسي لدي شرائح اجتماعية ثقافية مختلفة من الجنسين بالمدرسة الابتدائية "مرجع سابق .

(٣) نبيل محمد الفحل : " دافعية الإنجاز : دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين من الجنسين في التحصيل الدراسي في الصف الأول الثانوي " مجلة علم النفس ، ع٤٩ السنة الثالثة عشر ، مارس ١٩٩٩م

(4) Linda M ., McDaniel: " Family background and structure of high academic achiever " Op. Cit .

المشـكلات أو يسـهم فـي مـتابعة حلها للتخفيف من المشكلات التى تواجه الطالب في المدرسة وتؤثر على مستواه التعليمي[١].

٢) ترتيب الطالب داخل الأسرة :

يعتـبر الترتيـب الميلادي أحد المتغيرات التى تبين مركز الطفل بين إخوته في المعاملة والاهتمام الذي يلاقيه الطفل عادة ، مما يحدد قسماً كبيراً من أداءه وفق ظروف الأسـرة . ونظـراً لاختلاف ترتيب الطفل وتفاوت خبرات الوالدين وتعليمهم ، فأن هذا ينعكس على معاملة الطفل من جانب والديه وإخوانه ، مما يمكن أن يترتب عليه أنواع من سلوك الطفل ضمن هذه الظروف[٢]

وتـرجع أهمية هذا المتغير إلى أن الأبناء يحاولون الاستئثار بعاطفة الوالدين التى تمكـنهم من الحصول على أسباب القوة ومقومات المكانة داخل الأسرة ، و إلى ارتباطه بتقسيم الأبناء داخل الأسرة من حيث النوع (بنين/ بنات) وخاصة في المجتمعات العربية التى تخلع على الأبناء الذكور مكانة وأهمية تفوق الإناث .

ويعتـبر الترتيـب الميلادي من العوامل التى تؤثر في شخصية الطفل ويعبر عن مدي تعقد عمليات التفاعل بين الطفل ووالديه . وقد يكون شائعاً بين الناس أن الأطفال في الأسرة الواحدة يعيشون في بيئة واحدة ، ولكن الأمر غير ذلك ، فترتيب الطفل في الأسرة يجعل لكل منهم بيئة سيكولوجية مختلفة عن بيئة الآخر ، وهذا التباين في البيئات يأتي من التفاعل بين الوالدين خاصة الأم –وكل ابن من أبنائها يختلف حسب موقعه بالنسبة لها. [٣]

وعلى ذلك يتضح أن تفاعلات الوالدين مع الأبناء تختلف حسب الترتيب الميلادي لهـم، فالطفل الأول يحظى باهتمام ورعاية مبالغ فيها وحماية زائدة وخاصة إذا كان نوع جنسـه موافقـاً لرغـبة الوالدين ، كما يكون عرضه للتجارب – أكثر من غيره – نظرا لمحدودية معرفة الوالدين بأساليب رعايته. [٤]

---

(١) عبد الله محمد عبد الرحمن : **علم اجتماع المدرسة**، مرجع سابق ، ص٢٨٧.

(٢) جودت أحمد سعادة ، وآخرون : " أثر مستوي تعليم الأب والأم والترتيب الميلادي في قدرات التفكير الإبداعي لدي عيـنة من أطفال ما قبل المدرسة بدولة البحرين " مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، ع٩،السنة الخامسة ،١٩٩٦،ص١٤٥.

(٣) علاء الدين كفافي : **ا لصحة النفسية** ،القاهرة : مطبعة هجر ، ١٩٩٧ ، ص ٢١٠.

(٤) عبد المطلب القريطي : **في الصحة النفسية**، مرجع سابق ، ص ٤٦٨.

وترتيب هذا الطفل في الأسرة قد ينعكس عليه بصورة إيجابية حيث يعطيه هـذا الترتيب الفرصة للمساهمة في مسئوليات الأسرة التربوية فينمي لدية القدرة على القيـادة والتنظيم .وقد يأتي هذا الترتيب بنتائج سلبية على شخصية هذا الطفل حيث يمارس دوراً تسلطياً على إخوته الأصغر فتسوء علاقته بهم ، أو أن الإفراط في حمايته ورعايته يجعله معتمداً على غيره وغير قادر على تحمل المسئولية.

والطفل الأخير يتميز بأن مركزه ثابت في الأسرة وهو الطفل المدلل من الجميـع ولا يخشى أن يفقد هذا التدليل ولكنه كثيراً ما يشعر بالنقص فهو دائماً يوجد بيئـة تضـم كباراً أكثر قوة وأوسع خبرة وتجربة ولهذا فأن هذا المركز مشكلاته عديدة. (١)

أما الطفل الوحيد قد تتسم تنشئة بالتدليل والحماية الزائدة نتيجة الإفراط في مشاعر الحب وشدة القلق عليه، وربما تتسم هذه التربية بالتزمت الشـديد والحـرص والحسـاب العسير على صغائر الأمور ، مما يؤدي إلى سؤ توافقه. (٢)

وقد اختلفت الكتابات التربوية حول العلاقة بين ترتيب الطالب بين إخوته والتفوق الدراسي فقد أشارت بعض الدراسات(٣) إلى إنه غالباً ما يكون المتفوقون هم أكبر أخواتهم أي ترتيبه في الأسرة الأول حيث يحظى هذا الطفل في كثير من الثقافات باهتمام ورعاية أن يصل إليها من يليه في الترتيب من باقي أخوته . وهم بذلك يأكدون على العلاقة بـين الترتيب الولادى والتحصيل .

وتسير بعض الدراسات التى تناولت هذا العامل (الترتيب الميلادي) فـي نفـس الاتجاه وخاصة الدراسات التى أجريت في البيئات الأجنبية . فقد أكد (Therous1993) في نتائج دراسته على وجود تأثيرات لترتيب الولادة في العائلات ، التى يتـراوح عـدد أفرادها ما بين ٢:٥ حيث لوحظ أن الطفل المولود أولا حصـل علـى أعلـى معـدلات لدرجات الالتحاق بالكليات ومستوى أعلى في التحصـيل الدراسـي بالمقارنـة بـالأخوة

---

(١) علاء الدين كفافي : **الصحة النفسية** ، مرجع سابق ، ص ٢١٣ .

(٢) عبد المطلب القريطي : **في الصحة النفسية** ، مرجع سابق ، ص ٤٦٨.

(٣) راجع على سبيل المثال :

- فؤاد أبو حطب : **القدرات العقلية**، مرجع سابق .
- كمال أبو سماحة ، وآخرون : **تربية الموهوبين والتطوير التربوي** ، مرجع سابق.
- عبد الرحمن سيد سليمان ، صفاء غازي أحمد : **المتفوقون عقلياً – خصائصهم اكتشافهم ، تربيتهم ومشكلاتهم** ، مرجع سابق

والأخوات الذين يلونه في ترتيب الولادة . كما أن الأداء الدراسي للطلاب الوحيدين ، لم يعادل أداء الأطفال المولودين أولاً. (١)

كما أشارت دراسة (Linda 1997) إلى أن العلاقة بين الترتيب الميلادي للتلميذ والتحصيل الدراسي ذات دلاله إحصائية حيث وجدت أن معظم الطلاب المتفوقين من المواليد الأوائل. (٢)

أما في البيئة المصرية فبعض الدراسات أشارت في نتائجها إلى وجود علاقة بين الترتيب الميلادي والتحصيل الدراسي ولكن لصالح الطفل الثاني ، فالبعض توصل إلى(٣) إلى أن الطفل الثاني يتقدم دراسياً على الطفل الأول في حالات كثيرة وأن هناك دلالة إحصائية بشكل واضح لهذه الفروق . وفسرت ذلك بأن الطفل الثاني الذي لا يحظى بالرعاية والاهتمام الذي يحظى به الطفل الأول يشعر بأن مركزه في الأسرة أضعف من مركز أخيه فيدفعه هذا الشعور إلى تأكيد ذاته بطرق وأساليب شتى منها التفوق الدراسي.

وقد أشارت دراسات أخرى إلى(٤) عدم وجود علاقة بين الترتيب الميلادي والتحصيل الدراسي بشكل واضح .

وقد يرجع هذا التباين في الدراسات التى تناولت عامل ترتيب الطالب بين أخوته إلى :

١- اختلاف البيئات التي أجريت فيها هذه الدراسات والذي ينعكس بدوره على حجم الأسرة فيختلف حجم الأسرة في البيئة الأجنبية عن البيئة المصرية وكذلك يختلف هذا الحجم في المناطق الحضرية عنه في المناطق الريفية.

---

(1) Theroux , N.L : " Birth order and its relationship to academic achievement and selected personal traits" unpublished ph. D-dissertat. Los Angeles:University of California, 1993.

(2) Linda M ., McDaniel,: " Family background and structure of high academic achievers Op.cit .

(٣) بثنية أمين قنديل : " ترتيب الطفل في الأسرة وعلاقته بتقدمه الدراسي وتكيف شخصيته " مجلة التربية الحديثة ، ع١، أكتوبر ١٩٧٠، السنة ٤٤، ص ٢٩:٣٢.

(٤) راجع على سبيل المثال :

- محمد نسيم رأفت : " بحث الطلبة المتفوقين " القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦١.
- خليل مخائيل معوض : **قدرات وسمات الموهوبين** ، مرجع سابق .

ومما يؤكد هذه العلاقة دراسة [١] حاولت إيجاد علاقة بين ترتيب الطالب في أسرته وحجم العائلة فوجدت أن الطفل الأول في الأسرة صغيرة الحجم يتمتع بتفكير ابتكاري أعلى من الطفل الأول في الأسرة كبيرة الحجم .

٢- الفترة الزمنية التى تفصل بين أعمار الأبناء حيث أنها ترتبط بمفهوم الترتيب الميلادي .

فإذا طالت الفترة الزمنية بين الطفل ومن يليه أو يسبقه في الترتيب فأن الدلالة الخاصة بكل ترتيب أو مركز تتغير ، لأن هذا الترتيب متغير سيكولوجي وليس تدرج حسابي فقد يصبح الطفل الأوسط مثلاً طفلاً أكبر إذا كان يفصله عن أخيه عدد كبير من السنين بينما يصبح الأكبر جيداً في هذه الحال والفترة الزمنية التى تغير الترتيب هي : ست سنوات[٢].

وعموماً فأن تأثير عامل ترتيب الطالب داخل الأسرة على التفوق الدراسي يتوقف على عوامل عديدة مرتبطة بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة .

فأن ما يترتب على الترتيب الميلادي للطفل من آثار على شخصيته مرهون بعوامل كثيرة من بينها موقف الوالدين من هذا الطفل واتجاههم نحوه، ومستوي وعيهما بالأساليب الوالدية في التنشئة والآثار المترتبة عليه، ومدي توافق الوالدين في حياتهما الزوجية والمهم أن يشعر الأبناء بالحب والتقبل وعدم التفرقة بينهم في المعاملة .

٣) غياب أحد الوالدين (بنية الأسرة) :

يمثل الوالدين أهم أعضاء الأسرة ، وأكثرهم تأثيراً في حياة الطفل ، فهما اللذان يفرضان عليه النظام ، ويشجعانه على إتباع أساليب محددة معينة أو يقضيان على الأساليب التى لا تتفق ووجهه نظرهما ، فوجودهما في حياة الطفل هو أمر لازم وضروري لتأمين استقراره النفسي وشعوره بالثقة والأمن والانتماء مما قد يؤثر على تحصيله الدراسي وبالتالي قدرته على تحقيق التفوق والمحافظة عليه . فمهمة التنشئة

---

(١) عيشة حنفي ضوى خليل : " حجم الأسرة والترتيب الميلادي للطفل وعلاقتها بالتفكير الابتكاري " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس، ١٩٩٤ .

(٢) علاء الدين كفافي : الصحة النفسية ، مرجع سابق ، ص ٢١٣ .

الاجتماعية مسئولية مشتركة ومزدوجة لكل من الوالدين ، لا يستقيم أمرها ، كما ينتفي العائد المرجو فيها إذا لم يؤدي كل منهما دوره فيها على نحو مسئول وإيجابي.

وتكامل الأسرة ضروري لإحساس أفرادها بالأمن والاستقرار العاطفي الذي يكفل لهم النمو الانفعالي السليم فالأسرة تتفكك بالشجار المستمر وغياب أحد الوالدين أو الطلاق أو موت أحد الوالدين [١] .

وللأم دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وقد تناولت العديد من الكتابات التربوية والاجتماعية هذا الدور أهمية تواجد الأم في الأسرة لصالح الأبناء.

إن الأم صاحبة الدور الرئيسي في عملية التنشئة ولها مركز جوهري في حياة الأبناء فهي نقطة الانطلاق للطفل وحجر الزاوية في تطوره ونموه كما إنها مصدر الأمن والأمان بالنسبة له.

ونظراً لما حدث من تغيرات في بيئة الأسرة التقليدية في السنوات الأخيرة وانعكاسها على بيئة تربية الأبناء مما جعل المشتغلين بالعلوم الاجتماعية يتتبعون الآثار المترتبة على هذه التغيرات في البيئة الأسرية وقد وجدوا أنهم لا يعرفون إلا القليل عن الآثار المترتبة على العلاقة بين الآباء وأبنائهم[٢].

ولقد ركز الباحثون على غياب الأب كعامل من العوامل الهامة والمؤثرة في حياة الأبناء داخل الأسرة . وقد حدد الباحثون هذا العامل بطرق مختلفة تختلف على حسب الهدف من الدراسة أو الطريقة التى تناولوا بها هذا العامل .

فقد عُرف غياب الأب على انه[٣] :

" غياب الأب لمدة عام دراسي لأسباب خاصة بطبيعة العمل ، وترك الأبناء في رعاية الأم ."

---

(١) عبد الرحمن سيد سليمان : " إرشاد لآباء وأمهات الأطفال المتفوقين عقلياً " المؤتمر القومي الثاني لرعاية المتفوقين ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩١م ص ٨٤.

(٢) فوزية دياب : **نمو الطفل وتنشئة بين الأسرة ودور الحضانة** ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، ١٩٧٩،ص١٣١.

(٣) صفاء محمد بحري : " أثر غياب الآباء على بعض المشكلات الطلابية في مرحلة المراهقة " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨،ص١٥٣.

وعُرف أيضا على أنه: [١]

" عـــدم معيشة الأب مع أفراد أسرته أو تواجده فيها دون أن يكون له دور فـــي عملـــية تنشـــئة الأطفال أو نموهم النفسي والعقلي " وبمعني آخر عدم المشاركة أو الاهتمام بأفراد الأسرة .

وبالتالـــي يمكـــن أن يرجع غياب الأب عن الأسرة إلى عدة أسباب أهمها : الوفاة والســـفر للعمـــل خـــارج البلاد ، والطلاق ، أو عدم قيام الأب بدوره الإيجابي في تنشئة أبناءوه.

ويمـــثل غياب الأب عن الأسرة بالوفاة أمراً حتمياً لا مفر منه وله آثاره الخطيرة والمدمـــرة علـــى الأبناء عموماً والذكور خصوصاً لحدوث تشتت في الدور الجنسي الذي يؤدي إلى إضعاف بنية الهوية . وتصبح الأنماط الجنسية غير ملائمة مما يؤثر على البناء النفسى ونمو الشخصية [٢].

أمـــا غـــياب الأب بســـبب الســـفر للعمل فقد أشارت العديد من الكتابات التربوية والاجتماعية إلى أنه يرجع لما تعرض له المجتمع المصري في النصف الأخير من القرن العشـــرين من تغيرات وتطورات سياسية واقتصادية واجتماعية إمتد أثرها إلى الأسرة . كتدنـــي المســـتوي الاقتصـــادي للأسرة بوجه عام وارتفاع درجة تعليم الإناث ، وخروج المـــرآة للعمل والتنافس على فرص جمع المال ، بالسفر خارج الوطن للعمل . فالضغوط الاقتصـــادية المتزايدة التى تواجه الأسرة المصرية ، وتزايد الأعباء والطموح في تحسين مســـتوي المعيشة التى جعلت الأب يبحث عن مصادر جديدة لدعم ميزانية الأسرة وربما لجأ للهجرة الخارجية للعمل مما ترتب عليه تباعداً مادياً ونفسياً بينه وبين أعضاء أسرته .

ويـــري البعض أن الأسرة قبل غياب الأب للعمل بالخارج كانت تعاني إلى حد كبـــير مـــن المشكلة الاقتصادية ، ولكن بعد غياب الأب وسفره للعمل بالخارج تراجعت المشـــكلة الاقتصـــادية ليحل محلها مشكلة تربية الأبناء وتعليمهم والخلافات بين الزوجين وزيـــادة الضـــغوط علـــى الـــزوجة لما يعود على الأبناء بالعصبية أو اللين في التعامل

---

(١) جوزيت جورج عبد الله : " أثر تغيب الأب في مرحلة الطفولة المبكرة " رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس١٩٨٨، ص ٥٠ .

(٢) جابر عبد الحميد : **نظريات الشخصية** ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٦ ، ص ١٨٨ .

وصعوبة السيطرة على الأولاد وخاصة الذكور وازدياد مطالبهم المادية وسلوكهم العدواني[١] وقد يؤدي ذلك إلى إهمال دراستهم بما يؤثر على تحصليهم الدراسي.

وقد يرجع غياب الأب عن الأسرة إلى الطلاق الذي يترتب عليه العديد من الآثار السلبية التى تعوق التنشئة الاجتماعية السليمة .

والطلاق يؤدي إلى التمزق العاطفي للأبناء بين حبهم لكل من الوالدين وارتباطهم بهما معاً ،والإحساس بالتهديد والخوف نتيجة لما يصاحب الطلاق من اضطراب كبير في أوضاع الأسرة وفي بعض الأحيان قد يلجأ أي من الوالدين لاستخدام الأبناء سواء بقصد أو بغير قصد للانتقام والإيذاء المتبادل بين الزوجين بما لا يوفر الجو المناسب الذي يساعد التحصيل والدراسة والتفوق فيها.

وقد يكون الأب متواجداً في الأسرة ولكن لا يقوم بدوره في التنشئة الاجتماعية على الوجه الأمثل ، بما تؤدي إلى توتر العلاقة بين الأب وبين زوجته مما يوتر الجو الأسري وخاصة أن خبرات الأبناء مع الأم هي التى تحدد علاقاتهم ببقية الأفراد سواء داخل الأسرة أو خارجها فأساس الصحة النفسية والعقلية والنمو السليم يبني على العلاقة الحميمة بين الطفل وأمه والتي للأب دوراً بالغ الخطورة في تهيئة هذه العلاقة[٢] .

وعلى ذلك يتضح الدور الهام الذي يقوم به الآباء في تشكيل شخصية الأبناء وأن الأبناء الذين ينشئون في جو مشبع بالحب والثقة يتحولون عند نموهم إلى أشخاص يستطيعون أن يحبوا ويثقوا في غيرهم وفي أنفسهم ، علاوة على ذلك يتمتعون بشخصية قوية متزنة نفسياً واجتماعياً عن طريق توفير القدوة الحسنة لأبنائهم حيث يقدم الآباء في هذه الحالة النموذج الصالح الذي ينبغي تقليده ، وخاصة إذا كانوا يتمتعون بمستوى تعليمي عال ، ولديهم اهتمامات بالتعليم والثقافة بما يهيئ للأبناء المواقف الحقيقة التى تشجعهم على التحصيل الدراسي وتحقيق التفوق .

ولقد تناولت العديد من الدراسات أثر غياب الأب على التحصيل الدراسي للأبناء ففي دراسة (Linda 1997) اتضح في نتائجها أن الحياة مع العائلة ذات الوالدين تساهم في رفع مستوي التحصيل الدراسي .

---

(١) عبد الباسط عبد المعطي : "مجلة دراسات السكان "جهاز تنظيم الأسرة والسكان المجلد ١١، العدد ٦٨، ١٩٨٤ ص٣٩.

(٢) فوزية دياب : **نمو الطفل وتنشئة بين الأسرة ودور الحضانة**، مرجع سابق ، ص١٢٩ .

وكذلك دراسة [١] (Downey 1992) والتى درس فيها حالات طلبة الصف الثامن مـــن مختلف أنواع بناء العائلة وتأثيرها على المحصلات التعليمية ، فقد لوحظ أن الطلبة من عائلات الوالد الوحيدة سواء الأب أو الأم – كان أدائهم متشابهاً ، ولكنه كان أدني من أداء عائلة الوالدين

أما في دراسة [٢] (Murray 1990) التى حاول فيها الربط بين غياب الآباء عن المـــنزل وقابلـــية الأبناء للتعليم وإنجازاتهم التعليمية من خلال عينة تكونت من ٩٠٠طفل سويدي من الصف السادس وحتى سن٢١سنة عاش٧٥٠طفل منهم مع الوالدين ، ١٥٠مع أمهاتهم فقط . فوجد أن مستوي الإنجاز لدي أولئك المحرومين من وجود الآباء في المنزل ضعف مقارنة بالآخرين .

وفي دراسة تناولت أثر فقدان القدوة الأبوية على التحصيل الدراسي باعتباره بعد من أبعاد المهارات المعرفية من خلال عينة من طلاب وطالبات مدارس التعليم الأساسي انتهـــت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذين لديهم قدوة أبوية وأقرانهم فاقدي القدرة الأبوية لصالح النوع الأول[٣].

كما أشارت دراسة أخري إلى أهمية دور القدوة الأبوية في تحصيل الأبناء فغياب الوالـــد عـــن المنزل كثيراً له أثره على استمرار تفوقهم لأنه يشعر الطالب بفراغ القدوة والنموذج وعنصر الضبط والأمن داخل الأسرة وهم في أمس الحاجة إليه ليشجعهم على التفوق. [٤]

ولقـــد أضـــافت أحدي الدراسات[٥] أن البيئة التى تعيش فيها الأسرة لها دور في ظهـــور أثـــر عـــامل (غياب أحد الوالدين) فأبناء الريف غائبي الأب يختلف تحصيلهم

---

(1) Dawney , D.B: " Family structure , parental resources and educational outcomes: unpuhbished ph.D dissertation , 1992,Bloomington : Indiana University .

(2) Murray , ASA: " Father absence and children's achievement from 13 to 21 scandinavian " Jaurnal of Educational research . 1990. Vol.34.pp 3:28.

(٣) ماجد محمود محمد السيد : " فقدان القدوة الأبوية وتأثيره على مستوي المهارات المعرفية والاجتماعية لدي تلاميذ مرحلة التعليم الأساســـي " رســـالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١م .

(٤) حســـن سيد محمد محمد : " دراسة استكشافية لبعض المشكلات النفسية والاجتماعية للطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية الحديثة " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٩م .

(٥) حســـين محمـــد حسين : " الغياب الأبوي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديمقراقية لدي عينة من أطفال المرحلة الابتدائية، دراسة مقارنة بين الريف والحضر " رسالة دكتواره غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ، ١٩٩٩ .

الدراســي عــن أبناء الريف حاضري الأب وقد فسر ذلك بأنه يرجع إلى طبيعة الأسرة الريفــية التى تتميز بالتماسك والترابط بين أفرادها مما يخفف حدة المشاعر السلبية التى يعاني منها الطفل غائب الأب.

وقد أشار البعض إلى وجود تفاعل دال بين المشكلات المدرسية التى يتعرض لها الأبناء وغياب الأب وخاصة البنين، وأن ارتفاع المستوي التعليمي للأم لا يخفف من حدة المشكلات التى تفوق الأبناء عن الاستفادة من العملية التعليمية بالمدرسة. (١)

٤) بيــئــــة الطـــالـــب :

تخــتلف البيئة الريفية بالبيئة الحضرية في طبيعتها وخصائصها ووظائفها ، وذلك لاختلاف البيئة والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية لكل منهما.

ويتمثل الاختلاف بين البيئة الحضرية والبيئة الريفية في الجوانب التالية(٢) :

١- **المهنة** : حيث يعتمد المجتمع الريفي بصورة أساسية على الاقتصاد الزراعي .

٢- **حجم المجتمع** : فالمجتمعات الريفية صغيرة الحجم وذات كثافة سكانية أقل .

٣- **التقسيم الطبقي** : فالطبقات الاجتماعية في الريف أقل من المدينة ، كما تضيق المسافة بين قمة الهرم الطبقي وقاعدته ، فالطبقات الاجتماعية في الريف تميل إلى أن تكون متوسطة قل أن يوجد فيها الثراء الفاحش أو الفقر المدقع كما هو الحال في المدينة .

٤- **الحراك الاجتماعي** : حيث يقل في الريف عن المدينة بصورة كبيرة .

٥- **التفاعل الاجتماعي** : حيث تختلف الصلات الاجتماعية للفرد الذي يعيش في الريف من حيث الكم والكيف عنها في الحضر .

وتختلف هذه الفروق الريفية والحضرية اختلافا واسعا من ثقافة إلى أخرى في ظل العصر الحديث تظهر أهمية المجتمع عند دراسة هذه الاختلافات فانتشار وسائل الاتصال الحديثة وتقدمها أدى إلى ظهور ما يعرف بالثقافة الجماهيرية التي تجعل أبناء المجتمع الكبير شركاء في ثقافة كبرى مشتركة واحدة وإن تعددت انتماءاتهم الإقليمية وثقافاتهم

---

(١) جميلة عباس باشا : " دراسة مقارنة للمشكلات المدرسية لطلبة وطالبات المرحلة الثانوية حاضري وغائبي الأب (بســبب الســفر للخارج) " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٨.

(٢) محمد الجوهري : **علم الاجتماع الريفي والحضري** ، مرجع سابق ص ١٩٦ : ٢٠٥

الفرعية [١]. مما ينعكس على الاحتياجات التعليمية لأبناء الريف والتي قد لا تختلف كثيرا عنها لأبناء الحضر في الظروف المعاصرة .

وتـنعكس هـذه الاختلافات البيئية على الأسرة فمن خصائص الأسرة الريفية أنها أسـرة ذات سـلطة أبويـة ، وهـي غالباً أسرة مركبة تجمع الأبوين الكبيرين وأبنائهما المتزوجيـن ، كما تتميز بكبر حجمها وكثرة مواليدها ، وتفضيل الذكور فيها ، والزواج فـيها مـبكر وتفضل هذه الأسر القيم الجماعية نتيجة المحافظة على التقاليد وخاصة إذا ارتبطـت بالقواعد والتعاليم الدينية ، كما تسيطر على هذه الأسرة ظواهر القناعة والرضا والزهد فلا تهتم بتقدير مستويات المعيشة[٢] .

أمـا الأسـرة الحضـرية فهي صغيرة الحجم غالباً تتباين فيها المستويات الثقافية والمهنية بشكل واضح والمصلحة فيها هي التى تحدد العلاقات وقد يتخلي الأب نسبية عن سـلطته داخل هذه الأسرة نتيجة استقلال أفراد الأسرة في إشباع حاجاتهم الخاصة فتتجه السـلطة إلى الأم التى غالباً ما يكون لها دخل مستقل عن الزوج نتيجة العمل التى تتمسك به تأكيداً للذات ، ومواجهة الظروف الاقتصادية ، واستكمال احتياجات الأسرة. [٣]

وبالـرغم من التباين الواضح بين الأسرة الريفية والأسرة الحضرية إلا أن التغير الاجتماعـي الحـادث في المجتمع المصري يظهر بصورة واضحة في الأسرة المصرية وخاصـة في الحضر . فالتغير في الأسرة الحضرية أسرع من التغير في الأسرة الريفية ويرجع ذلك لطبيعة العلاقات السائدة في الأسرة الريفية التى تتسم بالامتداد وشدة التشابك وكذلـك فهـي مـتعددة الواجبات في وظائفها " أما العلاقات في الأسرة الحضرية يمكن حصرها وتحديدها كما أن وظائفها معلومة ومحدودة أيضا[٤] .

ولا يعني ذلك أن التغير الاجتماعي لا يؤثر على الأسرة الريفية بل إنعكس عليها أيضـا فهناك اتجاه نحو تفكك الأسرة المركبة إلى أسرة بسيطة، كما أصبح النمط الشائع للأسـرة فـي الـريف هو الذي يقوم على المساواة بين الزوجين في الحقوق وفي اتخاذ

---

(١) حسن الخولي : **الريف والمدينة في مجتمعات العالم الثالث ، مدخل اجتماعي ثقافي** ، القاهرة دارة المعارف ، ١٩٨٢ ، ط١ ، ص ١٠٣

(٢) أحمد يحي عبد الحميد : **الأسرة والبيئة** ، مرجع سابق ، ص٤١،٤٢.

(٣) المرجع السابق مباشرة : ص ٥١.

(٤) محمود عبد القادر : " التعليم والحراك المهني وعلاقته بالتغير الاجتماعي الذي طرا على الأسرة المصرية خلال ربع قرن دراسة امبيريقية للأسرة الحضرية " مرجع سابق ، ص ١٧ .

القـــرارات والاهـــتمام بتحقيق قدر من السعادة ومستوي من المعيشة يكفل الحياة الكريمة لأبنائها[١]

ونظراً لما يعانيه يعاني الريف المصري من تعدد المشاكل الاقتصادية التى تواجهه ممـــا يؤدي إلى انخفاض الدخل المتاح للأسرة الريفية وبالتالي عدم قدرة هذه الأسر على رعاية أبناءها وخاصة فيما يتعلق بالتعليم .

فمعظـــم الأسر الريفية لا تشرف بصورة فعالة على متابعة تعليم أبنائها لانخفاض مستوي الآباء التعليمي بدرجة ملحوظة مما يؤثر على إنجاز أبنائهم ونجاحهم في مراحل الدراسة المختلفة. [٢]

وإلـــى جانب المشكلات الاقتصادية التى يعاني منها الريف المصري يلاحظ أيضا تدنـــي المســـتوي الاجتماعـــي لأسر الريف إذا ما تم مقارنته بالمستوي الاجتماعي لأسر المدنـــية . وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الحياة الزراعية في القرية تختلف عن طبيعية الحياة الحضـــرية فـــي المديـــنة فأســـر المدنية يعملون بالوظائف الحكومية المختلفة والصناعة والـــزراعة والأعمال الحرفية فكل مهنة لها معتقداتها وقيمها ومعاييرها وثقافتها الخاصة التى تنعكس على أفراد هذه الأسر .

كمـــا أن الوضع الاجتماعي والمستوى المهني في المدنية مرهوناً بالحصول على تعليم أرقي ولذا يضع آباء الحضر تعليم أبنائهم والنجاح المدرسي في مقدمة اهتماماتهم أما في الريف فأن الطالب قد يكون مشغولاً بأعمال أخرى وعلى رأسها الزراعة .

ويرجع الفرق بين طلاب الريف وطلاب الحضر إلى الحرمان الثقافي الذي تعيش فيه بصفة عامة رغم الجهود المبذولة لتضيق الهوة الثقافية بين القرية والمدنية مثل زيادة فاعلية وسائل الاتصال وتحسين الفرص التعليمية في الريف[٣] .

ولذلـــك فقد أشارت العديد من الكتابات التربوية إلى أن معظم المتفوقين يأتون من المديـــنة وليس من القرية نتيجة الفرص التعليمية المتاحة في المدنية والتي لا تتوافر في القرية .

---

(١) أحمد يحي عبد الحميد : **الأسرة والبيئة** ، مرجع سابق ، ص ٤٤.

(٢) سناء الخولي : **الأسرة والحياة العائلية** ، مرجع سابق ، ١٩٩٩، ٢٨٨.

(٣) فؤاد أبو حطب : **القدرات العقلية** ، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠، ص ٤٩٣.

ثـــانيـــا : العـــوامـــل الاقتصـــــاديـــة

ترتـــبط العوامـــل الاقتصـــادية التي يمكن أن تؤثر في التفوق الدراسي بالوضع الاقتصادي لأسرة الطالب ، فالأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض ، عادة ما تعاني مـــن الفقـــر ويظهر لديها أثر العوامل الاقتصادية في: [١] ضعف الجو الثقافي العام في المنزل وغياب الوسائل الترفيهية ، كما يظهر أيضا في سوء التغذية الذي يعاني منه أبناء هـــذه الأســـر ، وعدم توافر الشروط الصحية في المسكن ، وعلى العكس فالأسر الغنية تتمكن من توفير أدوات الثقافة في المنزل ، والتغذية الصحية لأبنائها ، والشروط الصحية في المسكن والتي تنعكس على صحة الأبناء .

وعموما تعدد العوامل الاقتصادية التي يمكن من خلالها الوقوف على مستوى الأسرة الاقتصادي ومن أهم هذه العوامل :

١) دخـــــل الأســـــرة :

تعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية الرئيسية في بناء المجتمع ، والجو الأسري المتميز بـــالهدوء والاستقرار يساعد على تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية سليمة أما إذا كانت الأسرة غـــير ســـويه وغـــير مستقرة ، فإن القلق وعدم الاستقرار – خاصة عند التفكك الروابط الأسرية وانخفاض الحالة الاقتصادية – يجعل أولياء الأمور يهتمون بأعمالهم قبل الاهتمام بأبنائهم[٢] .

إن الجانـــب الاقتصادي له مكان هام في الحياة الأسرية حيث أنه من الأمور التى تمثل معاملات مستمرة بين أفراد الأسرة ، ويتطلب هذا توفير الحاجات المادية التى يحتاج إلـــيها الفرد في حياته الأسرية ، وحتى يمكن للأسرة القيام بهذه الوظيفة فلابد من توافر المـــوارد الاقتصـــادية والمالـــية الـــتى تساعد على تحقيق توفير مختلف الحاجات لأفراد الأسرة. [٣]

---

(١) عبد الرحمن سليمان – صفاء غازي أحمد : **المتفوقون عقليا خصائصهم اكتشافهم تربيتهم مسكلاتهم** ، مرجع سابق ص ٤١

(٣) محمـــد عـــبد المحسن التويجري ، عبد المجيد سيد أحمد : **الموهوبون آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي** ، مرجع سابق ، ص ٢٦٩.

(٣) سناء الخولي : **الأسرة والحياة العائلية** ، مرجع سابق ، ص ٢٨٩.

ولذلك يعلق الكثير من الباحثين على أهمية دخل الأسرة ويرون أنه كلما ارتفع هذا الدخل كلما أتيح لأفرادها توفير الغذاء المناسب ، والمسكن المناسب، والجو الصالح للاستذكار ، والفرص التعليمية والثقافية التى لا تتوافر للأسر التى تعاني من الفقر.

فالأسر ذات الدخول الكبيرة تيسر لأبنائها وسائل العيش الكريم، وتتيح لهم فرصاً تعليمية مناسبة ، وممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية هذا إلى جانب توفير الغذاء المناسب الذي له أهمية خاصة في مرحلة المراهقة فجسم المراهق في حاجة إلى التغذية لمدة بالطاقة التى يحتاج إليها ليعوض النشاط الذي يمارسه والمجهود الذي يبذله في التحصيل الدراسي.

وعادة ما تتمكن الأسر ذات الدخول المرتفعة من توفير الوسائل والأدوات الحديثة التى إتاحها التقدم العلمي والتكنولوجي ، واستخدام بعض أنماط من تكنولوجيا التعليم لتعليم وتثقيف الأبناء بما يتناسب وطبيعة العصر وبما يؤدي إلى تنمية تفوقهم . فالوقت الذي قد لا تستطيع الأسر ذات الدخول المنخفضة من توفير هذه الوسائل التكنولوجية لأبنائها نظرا لارتفاع أسعارها وتظل في تحدى أمام انتشار تلك الأدوات وعجز الطرق التقليدية عن تعليم أبنائها تعليماً يصل بهم إلى مستوى التفوق الدراسي .

كما يؤثر دخل الأسرة على نوعية المسكن الذي يمكن أن توفره لأفرادها وحالته الصحية مثل توافر ضوء الشمس ، والخلو من الرطوبة ، والتهوية الجيدة ، والإضاءة ، وتوافر المرافق الصحية . بما يساعد الطلاب على النمو الطبيعي السليم ومقاومة الأمراض فتصبح قدرتهم على استيعاب الدروس عالية وبالتالي ويتحقق التحصيل الدراسي المرتفع بما قد يؤدي إلى التفوق . (١)

أما الأسر ذات الدخول المنخفضة فتقف إمكانياتها عاجزة عن توفير المصادر والأدوات اللازمة للتعلم وإثارة التفكير في البيئة المنزلية مما يعتبر من أكبر المعوقات التى تعترض نمو استعدادات المتفوقين واستثمار طاقتهم ومن هذه الأدوات الكتب ، المجلات ، الأجهزة المسموعة والمرئية والخامات والأدوات الفنية والعلمية (٢) .

---

(١) جيلان صلاح الدين القباني ، وفاء فؤاد شلبي : " العلاقة بين تصميم المسكن الأسري والتحصيل الدراسي لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي " المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصري ، ١٩٩١، مجلد ١، ص ٢٢١ .

(٢) عبد المطلب أمين القريطي : " المتفوقين عقلياً ، مشكلتهم في البيئة الأسرية والمدرسية ودور الخدمات النفسية في رعاياتهم مرجع سابق ١٩٩٥.

كما يتوقف اختيار هذه الأسر للمسكن الخاص بها على الدخل المتاح لها فغالباً ما يكون المسكن في الأماكن المكتظة بالسكان والتى تتسم بانتشار الورش الصناعية الصغيرة وورش الصيانة المختلفة بين المساكن ، فضلاً عن العادات السيئة الخاصة باستخدام مكبرات الصوت وآلات التنبيه التي تسبب الشعور بالتوتر وعدم الراحة وهى أسباب تؤدى إلى عدم القدرة على التحصيل وبالتالي كف التفوق وإعاقته(١) .

وقد تعجز عن إشباع بعض الحاجات التعليمية لدي أبنائها منذ المراحل المبكرة في حياتهم فيفتقر المنزل إلى بعض المثيرات البصرية وهذا يرجع إلى قلة وفقر الأثاث ، وعدم توافر اللمسات الجمالية المتنوعة مثل اللوحات والمجسمات ووسائل الزنية مما يعوق النمو الأدراكي والمعرفي حيث أن الخبرات المثيرة والمنبهة للحواس والإدراك في المرحلة المبكرة تعد أساس للتحصيل الدراسي فيما بعد(٢)

وقد يؤدي الفقر إلى الحد من التحصيل الدراسي حيث يؤدي إلى تدني الجو الثقافي العام بالمنزل وعدم توافر الأدوات التى تنمي الذكاء وكذلك الرحلات والنزهات العامة مما يكون له أثر سلبي على العقل والنشاط البدني. (٣)

فقلة الدخل قد تعوق استمرار الأبناء في التعليم حيث يلجأ الطالب في هذه الحالة إلى العمل لمساعدة الأب لزيادة الدخل اللازم للمعيشة مما يؤدي تغيبه وانقطاعه عن المدرسة لفترات طويلة وبالتالي عجزه عن تعويض دروسه فينعكس ذلك على مستواه التحصيلي . كما أن محاولة أبناء الأسر ذات الدخول المنخفضة إلى تعويض النقص في الدخل بوسائل سريعة والحصول على المال من اقصر طريق فيلجأون إلى سوق العمل وترك المدرسة في اقرب فرصة .

كما أن انخفاض دخل الأسر قد يكون سبباً في انعدام الأمن الاقتصادي وعدم استقرار الأسرة واضطراب الظروف المنزلية مما ينعكس أثره على العلاقات الأسرية بإبعادها المختلفة وظهور الصراع بين حاجات الطالب الأساسية وقدره الوالدين على تلبية

---

(١) جيلان صلاح الدين القباني ، وفاء فؤاد شلبي : " العلاقة بين تصميم المسكن الأسري والتحصيل الدراسي لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي " مرجع سابق ، ص ٢٢١ .

(٢) نادية يوسف كمال محمود : " تعليم ما قبل المدرسة لأطفال الأسر الفقيرة وضرورته وبدائل لتعميمه" المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، المجلد الثالث ، ١٩٩١م ، ص٢٣٩١.

(٣) محمد خالد الطحان : **الخلفية الاجتماعية والثقافية والنفسية لمتأخرين دراسياً** ، الأمارات العربية المتحدة : المكتبة الحديثة ، ١٩٨٣،ص٨

هــذه الحاجات . وقد أشارت العديد من الدراسات[١] إلى تأثير العلاقات الأسرية – نتيجة انخفاض دخل الأسرة على التحصيل الطلاب وتفوقهم الدراسي.

ومجانــية التعليم لم تخفف من حدة المشكلات التى تعاني منها الأسر الفقيرة حيث تــنفق الأســرة الكثير في سبيل تعليم الأبناء مثل أجور المواصلات والأدوات والملابس المدرسية وكذلك نفقات الاستعانة بالدروس الخصوصية التى قد بدأت تظهر بوضوح في كثــير مــن الفــئات ، وقد تبين أن هذه الظاهرة تتزايد إلى الدرجة التى ستحل فيها محل إشراف الوالدين وخاصة مراحل الشهادات العامة. [٢]

كمــا تأثرت مجانية التعليم بالتغيرات التى يمر بها المجتمع المصري والتى أثرت على مجانية التعليم ، فهناك اتجاه نحو التحول إلى الخصخصة مما أدي إلى ترشيد الإنفاق علــى التعلــيم المجاني والذي يقتصر حالياً على أبناء الطبقة الفقيرة فأصبحت المدارس المجانــية الحكومية تقدم لها خدمات متواضعة للغاية ، وازدحمت الفصول الدراسية بها ، مــع تــناوب أكثر من مدرسة على مبني مدرسي واحد في اليوم الدراسي، مما أثر على مســتوي مخــرجات العملــية التعليمــية والتنشئة الاجتماعية لتلاميذ وأبناء هذه الطبقات وحرمانهم من فرص تعليمية أفضل [٣] .

أمــا الأســر ذات الدخــول المتوسطة وهي غالباً تنتمي إلى الطبقات الاجتماعية المتوســطة يجــاهد فيها الطالب للوصول إلى مستوي اجتماعي أفضل فيثابر على التعليم للحصول على اكبر قدر منه ليصل إلى مركز اجتماعي مرموق فأبناء هذه الطبقات لديهم دافــع أكبر للنجاح والتحصيل وتحقيق التفوق فهي طبقة تقدر التعليم وتعطيه قيمة كبيرة بالنسبة لأفرادها .

---

(١) على سبيل المثال :

- نبــيل الســيد حسن : " العلاقات الأسرية وأثرها في الاستعداد الذهني والتحصيل الدراسي لدي الأطفال " المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري١٩٩١.
- فتحــية أحمد إبراهيم : " المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي " دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين من الجنسين لدي طلاب وطالبات المرحلة الثانوية " رســالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ، ١٩٩٤ .

(٢) سناء الخولي : **الأسرة والحياة العائلية**، مرجع سابق ، ص ٢٨٨ .

(٣) عبد الله محمد عبد الرحمن : **علم اجتماع المدرسة** ، مرجع سابق ، ص ٢٩٠.

فأغلبـية الطـبقات المتوسطة والعليا تحرص على استثمار نسبة كبيرة من دخل الأسـرة فـي تعلـيم الأبناء باعتباره أحد العوامل الرئيسية التى تسهم في الحصول على الحـراك الاجتماعـي والمهن في المراحل المستقبلية للأبناء . بالرغم من قلة مستويات الأجور والعائد المادي للشهادات العلمية إلا إنها ترتبط بالوضع الاجتماعي والثقافي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في فهم طبيعية الحياة الاجتماعية في المجتمع المصري[١] .

وقد يتوقف تأثير دخل الأسرة – كعامل اقتصادي – في تفوق الأبناء الدراسي على عوامل اجتماعية وثقافية مختلفة وعلى رأسها مستوى تعليم الوالدين بما يبرز التدخل بين العوامل المختلفة من حيث تأثيرها في التفوق الدراسي سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو تعليمية . وبوجه عام فالأسر ذات الدخول المرتفعة تتمكن من توفير الحاجات والمـواد والأدوات والوسائل الأزمة لتنمية تفوق الأبناء التفوق الدراسي إلا أن انخفاض المستوى التعليمي والثقافي لها قد يؤدي إلى سوء استخدامها بما يجعلها من ضمن معوقات الـتفوق . أمـا فـي حالة ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للأسرة فمن الممكن ترشيد اسـتخدام هـذه الوسـائل[٢] بمـا يحقق التفتح العقلي وإثراء الخبرات وتنوع الاهتمامات والتشـجيع على القراء والبحث والتجريب بما يعمل على إظهار قدرات الأبناء وتطويرها وتنمية تفوقهم .

وقد يُظهر التناقض والصراع بين سياسة المدرسة والمنزل – في بعض الأحيان– فـي تعلـيم الأبـناء صورة أخرى من صور التداخل بين دخل الأسرة كعامل اقتصادي وبعـض العوامـل الاجتماعـية المؤثـرة في التفوق الدراسي مثل مدى توافر الأجهزة والأدوات التكنولوجية بالمدرسة وحسن استخدامها . فقد أشارت إحدى الدراسات[٣] إلى أن معظم المدارس بمساعدة الوزارة أو بعض المؤسسات المعاونة الآخرة وعن طريق الهدايا والمـنح أدخلـت بعـض الأجهزة والأدوات التكنولوجية وبالرغم من رغبة الطلاب في

---

(١) عبد الله محمد عبد الرحمن : علم اجتماع المدرسة ، مرجع سابق ، ص ٢٩٠.

(٢) راجع على سبيل المثال :

– سناء محمد سليمان : " الموهوبون ، مشكلاتهم ، لكتشافهم ، رعايتهم " القاهرة : مجلة علم النفس العدد ٢٨ ، السنة السابعة ، ١٩٩٣، ص ١٥ .

(٣) بيومي محمد ضحاوى : " التوازن المفقود بين الأسرة والمدرسة " المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري ، ١٩-٢٢ مارس ١٩٨٨ ، المجلد الثاني ، ص ٧٨.

اســتخدام هذه الأجهزة والاستفادة منه إلا أن معظمها مازال مغلقا وفي أماكن نائية بعيدة عن متناول الطلاب حتى لا يتحمل المعلمون مسئولية استخدامها .

فــتعجز المدرســة عن القيام بدورها في توجيه الطلاب لكيفية استخدام مثل هذه الأجهزة اســتخداماً امــثل بما يحقق التوازن المطلوب بين الأسرة والمدرسة ، وبما ينمي تفوقهم وخاصة في حالة انخفاض المستوى التعليمي لأسرهم مع ارتفاع الدخل .

٢) حــــجــــم الأســــــرة

يعتبر حجم الأسرة من العوامل الهامة المؤثرة على أداء الأسرة لوظائفها التربوية حيث تعتبر زيادة حجم الأسرة عبئا عليها في تربية الأبناء خاصة إذا ما ارتبط ذلك ببعض القيم السائدة في بعض الأسر عن مكانة الأبناء تبعاً للجنس وعدم الاهتمام بمقابلة الفروق الفردية بين أفراد الأسرة الكبيرة العدد وقد يؤدي هذا إلى التضارب الواضح بين الوالدين في اتخاذ القرارات المناسبة لتربية الأبناء. (١)

كما أن عدد أفراد الأسر يؤثر في تفاعل وسلوك الأعضاء فيها . ولهذا فأن الأسر ذات الطفل الواحد تختلف أنماط حياتها عن الأسر ذات الطفلين أو أكثر ويكون الآباء في الأســر الصغيرة أكثر اهتماماً وإيجابية مع كل طفل بعكس الحال في الأسر الكبيرة، كما يعتــبر الطفــل الأخــير في الأسرة الكبيرة غير مرغوب فيه عادة أو ليس موضع الحب الكافي بعكس الطفل الأول والثاني. (٢)

وبعــد حجــم الأسرة من المتغيرات ذات الصلة بالمستوي الاجتماعي الاقتصادي الأسري ومن المرجح علمياً أن وجود الوالدين وعدد معقول من الأبناء يتناسب وإمكانياتها الاقتصــادية ، واستعداداتها النفسية لرعايتهم الصحية والنفسية والاجتماعية ، يعد من أهم شروط المناخ الأسري الملائم لنمو هؤلاء الأبناء نمواً سليماً. (٣)

قــد يؤثــر حجم الأسرة في القدرات العقلية للأبناء فأطفال الأسر الكبيرة أقل في مســتوياتهم العقلية من أطفال الأسر الصغيرة وكذلك آباء الأسر الكبيرة أقل في مستويات ذكائهم من أباء الأسر الصغيرة

---

(١) عبد المنعم محمد حسين : **الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير**، مرجع سابق ، ص ٤٢

(٢) سناء الخولي : **الأسرة والحياة العائلية** ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧ .

(٣) عبد المطلب أمين القريطي : **في الصحة النفسية** ، مرجع سابق ، ص ٤٦٦ .

وترجع العلاقة بين حجم الأسرة وتفوق الأبناء إلى : [١]

- إن وجود عدد كبير من الأبناء يقلل من مقدار الاستثارة المعرفية التى يتعرضون لها وكذلك قلة التفاعل بين الوالدين والأبناء.
- ارتباط كل من حجم الأسرة ونسبة الذكاء بالمكانة الاجتماعية الاقتصادية فأبناء الطبقات المحظوظة اقتصاديا يميلون إلى أن يكونوا أعلى في نسبة الذكاء . وأن ينشئوا أسراً أصغر حجماً.

وعموماً فأن التأثيرات المتعلقة بحجم الأسرة على الأبناء متنوعة للغاية ، فاحتمالات زيادة المرض بما في ذلك سوء التغذية ، وزيادة معدلات الوفيات، والإشباع الأقل ، وزيادة أمراض الوالدين ترتبط بالأسر الكبيرة . ومع أن حجم الأسرة ليس السبب الوحيد أو النهائي لهذه التأثيرات إلا إنه يعتبر من الأسباب الواضحة[٢]

فمعظم البحوث المتعلقة بتأثير الأسرة على الأبناء تميل إلى ترجيح أنه كلما كبر حجم الأسرة انخفض مستوى تحصيل الأبناء الدراسي وقد يرجع ذلك إلى عدم قدرة هذه الأسر على تهيئة بيئة معرفية غنية بالمنبهات ، وفرص الاستثارة والتواصل العقلي [٣].

إن كبر حجم الأسرة له تأثير سلبي في درجة الرعاية المتوفرة لكل طفل في الأسرة بغض النظر عن المستوي الاقتصادي للأسرة [٤].

فالأسرة الكبيرة العدد تتطلب درجة أكبر من الانضباط والسيطرة وهذا يؤدي إلى ظهور سلطة أكبر للأب حيث تكثر المشاكل وتتعقد نتيجة لاتساع شبكة التفاعلات فيصبح الأب من النوع المسيطر . كما أنه لا يستطيع أن يهتم بكل الأبناء بل يوجه اهتمامه إلى واحد ويترك الآخرين فيظهر التميز والتفرقة بين الأبناء وتنعدم المنافسة فتفقد الأسرة عنصراً من أهم عناصر زيادة التحصيل وتحقيق التفوق[٥].

---

(١) جابر عبد الحميد : **الذكاء ومقاييسه** ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٢) سناء الخولي : **الأسرة والحياة العائلية** ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧ .

(٣) عبد المطلب أمين القريطي : **في الصحة النفسية** ، مرجع سابق ، ص ٤٦٧.

(٤) ناديـة يوسف كمال محمود : " تعليم ما قبل المدرسة لأطفال الأسر الفقيرة وضرورته وبدائل لتعميمه" مرجع سابق، ص ١٣٨٥.

(٥) أحمد محمد سيد الشناوى : " الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة المصرية وأثرها على التحصيل الدراسي للطالب في المرحلة الإعدادية " مرجع سابق ، ص ٦١ .

ومما سبق يلاحظ أن معظم العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تناولها الفصل الحالي يمكن أن تؤثر في التفوق الدراسي للطلاب ويتضح هذا التأثير من خلال ما يلي:

١- مـــن أهـــم العوامل الاجتماعية التي اتفقت حولها أدبيات التربية ونتائج الدراسات التـــي اهتمـــت بهذا المجال: **مستوى تعليم الوالدين** ، فكلما ارتفع مستوى تعليم الوالدين كلما اتيحت الفرصة أمام الأبناء لتحقيق التفوق الدراسي وتنميته بصورة أفضل .

٢- مـــن أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة في التفوق الدراسي . **دخل الأسرة** ، فهو الذي يتيح الفرصة لتوفير كل احتياجات الأبناء التعليمية سواء أكانت مباشرة تتمثل فـــي:أدوات ، وكتب ، وملابس ، ومدرسيين خصوصيين ، أو غير مباشرة تتمثل فـــي :القـــدرة على توفير الجو المناسب، والتغذية السليمة، والمسكن الصحي ، وحجرة خاصة للطالب ، والمتابعة والتوجيه المستمران أثناء الدراسة

٣- اختلفـــت الدراســـات فـــيما بيـــنها حـــول مدى تأثير بعض العوامل الاجتماعية والاقتصـــادية الأخرى من: **ترتيب الطالب داخل أسرته ، وغياب أحد الوالدين ، حجم الأسرة ، والمستوى المهني للوالدين ، البيئة .**

٤- يرجع هذا الإختلاف حول مدى تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية إلى :

أ – التداخل بين هذه العوامل فيما بينها فتأثير **غياب احد الوالدين** يتأثر إلى حد كبير **بالبيئة** التي يعيش فيها الطالب (ريف / حضر) .

ب – التداخل بين هذه العوامل وبين : مستوى تعليم الوالدين ، ودخل الأسرة باعتبارهما من أهم العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي ، فتأثير **حجم الأسرة** يرتبط **بدخل الأسرة** ، كما يرتبط المستوى المهني للوالدين بالمستوى التعليمي لهما .

ج – التداخل بين تأثير هذه العوامل وتأثير بعض العوامل النفسية الأخرى مثل : أساليب المعاملة الوالدية ، اتجاهات الوالدين نحو الأبناء ، دور الأم في حالة غياب الأب .

وقـد توصلت إحدى الدراسات [١] في نتائجها إلى أنه كلما كبر حجم الأسرة كلما كـبرت حجم المشاكل المدرسية ، أي أن زيادة عدد الأبناء في الأسرة إلى جانب قصور المـدارس عـن تقديـم الخدمات التعليمية بالمستوي المرغوب يؤدي إلى حالات التأخر الدراسي.

أما إذا كانت الأسرة صغيرة الحجم فقد تكون هناك رعاية أكبر من الوالدين للأبناء ويمكـن الآبـاء من تربيتهم تربية سليمة مع توفير كافة الإمكانيات المادية بسبب ارتفاع المستوي الاقتصادي والاجتماعي نتيجة صغر عدد الأطفال وتوجيه مصادر الإنفاق عليهم لسـد حاجـاتهم ممـا يجعـل أبناء هذه الأسرة الصغيرة الحجم أكثر قدرة على التفكير الابتكاري .

ولا يـتوقف تأثير حجم الأسرة على المصادر المالية المتاحة لكل فرد فيها وإنما يؤثر أيضا على النواحي الانفعالية المتعلقة بكل فرد في الأسرة فكلما انخفض عدد الأفراد في الأسرة ترتب على ذلك انخفاض مستوى التنافس بين الأخوة والأخوات ، وزيادة معدل التفاعل مع الوالدين بما يعود بالأثر في التحصيل الدراسي[٢] .

وبالتالـي يلاحظ أن الاختلافات بين الأسر في أنماطها المختلفة تؤثر على الأبناء الذين يعيشون في ظلها .فالتركيز في ألسرة الكبيرة يكون على الجماعة وليس على الفرد. بعكس ما يحدث في الأسرة الصغيرة فيحظى الفرد بكل أنواع الرعاية .

وقـد ربطت العديد من الدراسات[٣] بين حجم الأسرة واتساع المسكن الذي يوفر لأفـرادها مكانة مناسبة سواء أكان المكان غرفة مستقلة أو جانب من المنزل يتوافر فيها الأثـاث الذي يحتاجه الطلاب من مكتب وإضاءة ومستلزمات بشكل مرتب ومنظم يسهل الحصول عليه مما يوفر الجهد والوقت ويساعد الأبناء على التركيز من خلال توفير الجو المناسب لتحقيق مزيداً من التقدم الدراسي.

---

(١) كوثـر محمد الحسيني محمد : " العلاقة بين حجم الأسرة والمشكلات المدرسية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ودور خدمـة الفـرد في علاج تلك المشكلة " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٥،ص١٧.

(3)) Linda M ., McDaniel, B.A.,M.A" : Op.cit. P 88 .

(٣) خليل ميخائيل معوض : " قدرات وسمات الموهوبين " مرجع سابق ، ص ٢٨٩.

وقـد أشارت إحدى الدراسات [١] في نتائجها إلى أن غالبية الطلاب المتفوقين لهم غـرفة خاصـة بهم بما يحقق الاستقلال والخصوصية التى تمكنهم من الاستذكار الهادئ والمستقر مما يساعد على استقرار تفوقهم .

وعموماً في ظل التغيرات التى تمر بها المجتمعات المعاصرة ، مثل التقدم العلمي الذي يتسم به العصر الحالي كان له تأثيرات متعددة على الأسرة من حيث بنائها ووظائفها فحجم الأسرة يتجه نحو الانكماش ويصاحب هذا التغير في الحجم ، تغير في القيم المتعلقة بالإنجـاب وخاصة في ظل الاكتشافات العلمية في مجال تنظيم الأسرة وضيق المساكن ، ونظام المرتبات ، والمستوي الاقتصادي للأسر .

٣) المستوى المهني للوالدين:

أن وظـيفة الأب ومهنـته مـن المؤشـرات الدالـة علـى المستوي الاجتماعي والاقتصـادي الـذي تعـيش فيه الأسرة بكاملها والتى قد يكون لها تأثير بالغ على تربية الأبناء وتحديد أدوارهم.

ويقصد بالمهنة العمل الذي يشغله الزوج أو الزوجة ، ويمكن ترتيب المهن في سلم مـتدرج حسب أهمية المهنة والمهارات التى تتطلبها والإعداد السابق والمؤهلات الواجب توافرها في شاغليها ونظرة المجتمع إليها .

ويمكن تصنيف المهن إلى ثماني فئات على النحو التالي: [٢] العمال الزراعيين – العمـال غير المهرة – العمال شبه المهرة – العمال المهرة بما في ذلك الوظائف الكتابية الدنـيا – المهم الفنية والإدارية المتوسطة – كبار التجار ورجال الأعمال – المهن الفنية والإدارية العالية – الإدارة العليا. ويلاحظ تدرجها من أدني السلم إلى أعلاه .

وتخـتلف مهـنة الآباء في الريف عن مهنة الآباء في الحضر ففي الريف تعتبر العملـية الزراعـية هـي المحور الذي تدور حوله معظم المهن ، ونظراً لطبيعة العملية الزراعـية التى تعطي المزارع كثيراً من المرونة في تنظيم الوقت فيلاحظ أن العمل في

---

(١) حسن سيد محمد محمد : " دراسة استكشافية لبعض المشكلات النفسية والاجتماعية للطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية الحديثة " مرجع سابق .

(٢) انظـر : محمود عبد القادر : " التعليم والحراك المهني وعلاقته بالتغير الاجتماعي الذي طرا على الأسرة المصرية خلال ربع قرن دراسة امبيريقية للأسرة الحضرية : مرجع سابق ،من ص ٣١ .

القرية بالأعمال الزراعية ينقسم إلى فصول ومواسم حيث يكون العمل في أيام معينة من السنة. (١)

أمـــا المهن في المدن فأنها تختلف عن الريف فهي تدور حول الأعمال الحكومية والتجارية والصناعية والعسكرية وتعتمد على تقدم حركة التصنيع والتقدم التكنولوجي. (٢)

وعـــادةً فـــإن مجتمع المدينة يؤمن بقيمة العلم والبحث العلمي والرغبة في تعليم الأبـــناء حتى يجدوا فرصتهم ومكانتهم في المجتمع وحتى يواكبوا التطورات التكنولوجية فـــي مختلف نواحي الحياة وقد تعرضت العديد من الدراسات لهذه العلاقة بين مهنة الأب وتعليم الأبناء وأسفرت النتائج في بعضها أن المستوي المرتفع لوظائف الآباء يوفر للأبناء فرصاً ثقافية أثناء تنشئتهم .

وقـــد أشـــارت بعض الدراسات (٣) إلى أن آباء المتفوقين يعملون في مهن راقية ويحـــتلون مراكز اقتصادية مرموقة فيوفرون لأبنائهم بيئات أسرية فيها كل أنواع الإثارة العقلية ، وما يكفل تنشيط ذكائهم باستمرار ، واكتساب خبرات جديدة ويؤكدون على أهمية التحصيل والإنتاج الفعلي ويكافئونه ، ويقدمون لأبنائهم مثالاً يحتذي في التفوق.

أما بالنسبة لمهنة الأم فقد ترتب على حصول المرأة على حقها في التعليم ، خروجها إلى ميدان العمل، ويتأثر عمل المرأة بعدة عوامل من أهمها : درجة التعليم التي حصلت عليها ، والبيئة التي تعيش فيها ، طبيعة العمل التي تمارسه .

ولقـــد اهتمـــت (٤) الدراســـات بدراسة هذه العلاقات حيث توصلت إلى أن النساء العـــاملات بالحضـــر ممثلات في مستويات التعليم المتوسط والعالي بنسب عالية ، بينما تمثليهن في مستويات التعليم الدنيا وفئة الأميين منخفضة للغاية ، مما يدل على :

١- أن التعليم من العوامل المهمة والمحفزة لعمالة المرأة في الحضر .

٢- يـــرجع انخفـــاض نســـبة المـــرأة العاملة بين النساء الأميات أو حملة الشهادات المتوسطة على ضعف فرص العمل المتاحة لهؤلاء النساء .

---

(١) محمد الهادي عفيفي : **التربية ومشكلات المجتمع**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٠م، ص ١٦.

(٢) المرجع السابق : ص ١٢٧.

(٣) كمال أبو سماحة وآخرون : **تربية الموهوبين والتطوير التربوي**، مرجع سابق .

(٤) محيا زيتون : " أوضاع المرأة العاملة في القطاعين الرسمي وغير الرسمي في مصر" : قضايا أساسية ، المجلة الاجتماعية القومية ، عدد خاص حول أوضاع المرأة العاملة ، حج ٣٥ ، ع يناير ١٩٩٨

أما في المجتمعات الريفية يلاحظ أن المرأة تساهم في الحياة الاقتصادية من خلال قطاع العمل غير الرسمي والذي يمثل المجال الأساسي لأنشطة النساء في الريف ، حيث يتضمن الأعمال المساعدة في الحقل ويقمن في نفس الوقت الأنشطة التي يحقق منها دخلاً في المنزل .ويحدث ذلك عادة في الأسر الريفية الفقيرة التي تنتج إنتاجا معيشيا وتعتمد على عمل الأسرة كمصدر أساسي للحياة . (١)

أما فيما يتعلق بطبيعة عمل المرأة فيلاحظ أن المرأة تعمل في القطاع الحكومي بنسبة أكبر من القطاع الخاص الذي يحرص على توظيف العمالة المتعلمة ، كما أن المهن التي تقبل عليها النساء مثل التدريس غالباً لا تتوافر في إلا في القطاع الحكومي حيث توفر نظام يسمح بأجازات رعاية الطفل والأسرة ، كما أن القطاع الحكومي لا يميز في التعيين بين الذكور والإناث(٢)

فقد أدت الضغوط الاقتصادية التي تواجهها الأسرة المصرية وطموحاتها في تحسين مستوي المعيشة ، وما ارتبط بتعليم المرآة من تغيرات في النظرة إلى دورها ووظائفها إلى خروج المرآة للعمل وقيامها بادوار متعددة كزوجة ، وأم ، ومسئولة عن عمل مما يتطلب منها بذل جهد مضاعف قد يسبب لها إجهاداً وتوتراً، وربما أدي إلى انخفاض مستوي أدائها لتلك المسئوليات، كما يؤثر بدوره على طريقة معاملتها لأبنائها والتي ربما تتسم بالتوتر والعصبية ، والنبذ والإهمال في وقت يجب أن تكون فيه مصدر للرعاية لأبنائها. (٣)

خروج المرأة للعمل قد يؤثر على أداء الأسرة لوظيفتها في تنشئة الأبناء التنشئة السليمة وذلك لخروج كل من الزوج الزوجة للعمل معاً وترك الأبناء فريسة للخدم والحضانات غير المعدة الإعداد الكافي لتنشئة الأطفال فلا ينبغي أن يطغي حق المرأة في العمل على دورها الرئيسي في تربية أبنائها تربية سليمة(٤).

---

(١) محمد الجوهري : **علم الاجتماع الريفي والحضري** ، مرجع سابق ، ص ٢٥٩ .

(٢) محياز زيتون : " أوضاع المرأة العاملة في القطاعين الرسمي وغير الرسمي في مصر" : قضايا أساسية ، مرجع السابق ، ص ١٦ .

(٣) عبد المطلب أمين القريطي : **في الصحة النفسية** ، مرجع سابق ، ص ٤٧١ .

(٤) عبد المنعم محمد حسين : **الأسرة ومهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير**، مرجع سابق ، ص ٤٥.

وهـناك اتجاه الآن لعودة المرأة إلى المنزل ، ومما يؤيد ذلك دراسة[١] استطلعت آراء النســاء العاملات في الحضر حول عمل المرأة فأشارت في نتائجها إلى أن : معظم النساء العاملات في الحضر يرون – بنسبة ٧٠,٤% – أن لا تعمل المرأة في حالة وجود أطفال صغار ، وأن معظم النساء العاملات بنسبة ٧٨,٨%– يفضلن أن يكن ربات بيوت .

ويشــير الــبعض إلى أن [٢] كثيراً من الأمهات الحاصلات على تعليم متوسط أو جامعــي أو مــا فوق الجامعي ، يحرصن على التفرغ لتربية أولادهن بعد أن تضافرت مجموعــة مــن العوامل وتفاقمت عدد من المشاكل التى هددت كثير من كيان واستقرار الأسرة المصرية في الفترة الأخيرة منها :

١- ظهور مجموعة من المشكلات الاجتماعية والانحرافية التي ارتبطت بهجرة الآباء أو غياب الأب لفترة طويلة .

٢- قلــة العائد من دخل الزوجة ولاسيما إذا عملت في القطاع العام أو الحكومة مع زيادة نفقات الخروج وتكاليفة الاقتصادية .

٣- زيادة تكلفة الدروس الخصوصية من المدرسين على مختلف مستويات التعليم ولذا تحــرص كثــير مــن الأمهات خاصة من لديهم طلاب في التعليم الأساسي على الجلوس في المنزل لتوفير مثل هذه النفقات .

٤- زيــادة الدخل الاقتصادي للأسرة وخاصة دخل الزوج يدفع بالزوجة إلى التفرغ لتربية البناء .

٥- تعــدد التشــريعات الاجتماعية في السنوات الأخيرة وتوجيهها نحو تفرغ الزوجة العاملة وإمكانية حصولها على أجازات متعددة ، والتفرغ بنصف مرتب أو بدون مرتب ، مع الاحتفاظ بوظيفتها في العمل لعدة سنوات .

وقــد يــرجع ذلك إلى تزايد وعي المرأة بخطورة دورها في مجال رعاية أبنائها ومتابعة تعليمهم – استكمالا لدور المدرسة – وذلك في ظل التغيرات الثقافية والاقتصادية

---

(١) سهير أبو العينين : " أوضاع المرأة العاملة في القطاعين الرسمي وغير الرسمي في مصر" :قرأة الدراسات المالية ولبعض المقارنات العربية ، المحلية الاجتماعية القومية ، مج ٣٥ ، ع١ ، ١٩٩٨ ص ١٠٨ .

(٢) انظر : عبد الله محمد عبد الرحمن : " علم اجتماع المدرسة " مرجع سابق ، ص ٩٣.